الأخبار
al-akhbar

الإثنين 20 تموز 2026
العدد 5829 السنة العشرون
Lundi 20 Juillet 2026 no 5829 20ème année

www.al-akhbar.com

16 صفحة
100000 ليرة

مقابلة 05

نزار هاني
الاتفاقيات التجارية ظالمة للبنان

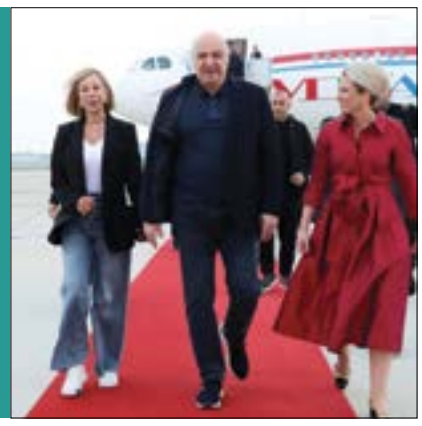

عون في حضرة سيّده الأميركي 3-2

تنازلات السلطة الخفيّة: شطب كلمة «الانسحاب من كامل جنوب لبنان»؟

الرئيس فوق الجمهورية: لبنان ينزلق نحو مرحلة الاستبداد

«سفرة سياحة عائلية»: لا ضمانات أميركية قبل «حلّ» حزب الله

إيران توسّع المواجهة: لا قاعدة آمنة للأميركيين 10

(نهاد علم الدين)

قضية

وثائق نيسان تفضح عون: كيف تنازل عن بنود تحفظ السيادة؟

مُسوَّدة المُلحَق الأمني كانت تشير إلى «الانسحاب من كامل الأراضي اللبنانية»

إبراهيم الأمين

بعد الجولة الأولى من المفاوضات المباشرة بين وفد سلطة الوصاية والوفد الإسرائيلي في واشنطن، أصدرت وزارة الخارجية الأميركية، في 15 نيسان الماضي، بياناً أكّدت فيه استمرار المسار التفاوضي، على أن يُعقد لقاء ثان في وقت لاحق لاستكمال البحث والتوصل إلى اتفاق.

وعندما أبلغ الرئيس جوزيف عون الإدارة الأميركية استعداده للتفاوض المباشر، وعزّز ذلك بقرار الحكومة الصادر في 2 آذار الماضي، باعتبار المقاومة مُنظّمة غير شرعية، بدأت الجهات المعنية في الولايات المتحدة إعداد مُسوَّدة اتفاق أمني، قبل أن تحوّلها، عشية جلسة 14 نيسان، إلى مشروع اتفاق أشمل، ثم إلى «إعلان نوايا» بعدما رفضت إسرائيل المفاوضات.

لكنّ التطورات الإقليمية سرعان ما بدّلت المشهد. ففشل الحرب الأميركية - الإسرائيلية على إيران، وإعلان وقف إطلاق النار، دفعا إسرائيل إلى القبول بالذهاب إلى مفاوضات مع لبنان، بالتزامن مع إطلاق الإدارة الأميركية (وليس وزير الخارجية ماركو روبيو كما يروّج كثيرون) برنامج عمل مُكثّفاً هدفه فصل جبهة لبنان عن الجبهة الإيرانية، ورفض شمول لبنان بوقف إطلاق النار. إلّا أن التغوّل الإسرائيلي خلط الأوراق، بعد ارتكاب العدو مذبحة «الأربعاء الأسود»، في 8 نيسان الماضي، ما أثار غضب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ووصف الأمر بأنه «حماقة»، بحسب ما نقل مساعدوه لاحقاً إلى أكثر من مسؤول عربي وإقليمي.

وطلب من رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو «الانخراط في مفاوضات مباشرة مع لبنان، باعتبارها الخيار الوحيد المُتاح»، ومارس ضغوطاً أفضت إلى وقف «الغارات العشوائية» على بيروت والضاحية الجنوبية.

وأشار أعضاء في الوفد اللبناني إلى أنهم لمسوا تبدّلاً واضحاً في سلوك الأميركيين والإسرائيليين خلال المفاوضات، إلا أنهم لم يحاولوا استثمار هذا التحوّل لمصلحة لبنان، بعدما دخلوا المفاوضات بعقلية الاستسلام، انطلاقاً من قناعتهم بأن مواجهة إسرائيل غير مُمكِنة، وأن التسليم بالشروط الأميركية هو الخيار الوحيد. ويضاف إلى ذلك أن من أرسلهم كان مُهتماً بالوصول إلى اتفاق مع إسرائيل، بحقّق عملياً الهدف نفسه الذي سعت إليه الحرب، والمُتمثّل في القضاء على المقاومة.

الاستقالة الطوعية

في خضمّ المفاوضات، كان المساعد الحكومي لرئيس الجمهورية، نواف سلام يرفض أن يشرح حتى للمقرّبين منه حقيقة ما يجري. وكلّما احتدم النقاش حول الملف، كان يحسمه بالقول، رافعاً صوته: «الملف كله في بعبدا، وليست لي علاقة بالتفاصيل». وعندما حاول أكثر من وزير نقل النقاش إلى مجلس الوزراء، رفض سلام ذلك، معتبراً أن الدستور يمنح رئيس الجمهورية حق إدارة المفاوضات بالتنسيق مع رئيس الحكومة، وأن لا موجب لعرض الملف على مجلس الوزراء قبل التوصّل إلى اتفاق نهائي. وظل مُتمسّكاً بهذا الموقف إلى درجة أن بعض الوزراء اقتنعوا فعلاً بأنه غير مُطّلع على تفاصيل المفاوضات، ولا سيما بعدما أجاب أحدهم، عندما سأله عن نص اتفاق الإطار، بالقول: «البحث عن النص على موقع وزارة الخارجية الأميركية، فأنا قرأته هناك».

غير أن سلام شريك كامل في توفير الغطاء لما قام به وفد التفاوض، وكان يتلقّى باستمرار تذكيراً من المندوب السامي السعودي يزيد بن فرحان بضرورة حماية ما يقوم به عون. حتى إن مسؤولاً بارزاً في الوفد أكّد أنه لم يسمع من سلام أي ملاحظة أو اعتراض على الأوراق التي كانت تُعرض خلال المفاوضات.

ولا تكمن المشكلة هنا في موقف سلام السياسي المُناهِض للمقاومة، بل في إضعافه موقع رئاسة الحكومة وتفريطه في صلاحياته الدستورية. فهو لم يدافع يوماً عن اختصاص مجلس الوزراء في مناقشة مسار التفاوض، رغم إدراكه أن مجرّد توقيع أي موظف رسمي، باسم الدولة اللبنانية، على ورقة أو اتفاق، يشكّل عملاً سياسياً يرتّب التزامات على الدولة بأكملها، وهو سبب كافٍ لإحالة الاتفاق إلى مجلس الوزراء لمناقشته.

> **سلام شريك كامل في المفاوضات، لكنه يرفض بحث الملف في مجلس الوزراء ويهرب من النقاش زاعماً أن «الملف في بعبدا حصراً»!**

وكان سلام، كما عون، يراهن ضمناً على غياب أي قوة سياسية داخل الحكومة قادرة على فرض فتح النقاش. فالثنائي (حركة أمل وحزب الله) لم يتوصّل إلى مقاربة موحّدة لكيفية التعامل مع الملف، فيما حسم الرئيس نبيه بري، من جانب واحد، أنه لا يريد تعريض الحكومة لخطر السقوط. واستفاد عون وسلام من هذا الواقع ليكرّرا باستمرار أنهما ينسّقان جميع خطواتهما مع بري. ورغم أن بري تعمّد تسريب معلومات عن انقطاع التواصل بينه وبين عون، فإنه لم يُصدر أيّ نفي لادّعاءات مواجهة سياسية لفرض مناقشته داخل الحكومة. وهذا ما جعل الحكومة، في كثير من الأحيان، أقرب إلى «تجمّع وزاري» لا يجمع أطرافه سوى طاولة الاجتماع، فلا مجلس الوزراء مؤسسة، ولا تضامن حكومياً حقيقياً، وكان الحكومة بأكملها دخلت في حالة استقالة لم تُترجم رسمياً بعد.

أين عبارة الانسحاب؟

وبالعودة إلى أوراق التفاوض، التي اطّلعت «الأخبار» على نسخة منها، يتبيّن أنها تضمّنت مُسوَّدة لـ«إعلان النوايا»، كانت مُرفقة بمُلحق أمني. وعند مقارنتها بالنص الذي وُقّع رسمياً، يمكن ملاحظة الآتي:

المُسوَّدة الأولى كانت تحمل عنوان «مُلحق المسار الأمني»، ونصّت على أنه «المُلحق الأمني لإعلان النوايا» وبشكّل جزءاً لا يتجزّأ منه، ويحدّد الأحكام التنفيذية، ويُعدّ سرياً وسيظل كذلك إلى أن يتّفق الطرفان على خلاف ذلك». كما تضمّنت أحد عشر بنداً (اختُزلت إلى ستة فقط في النسخة النهائية). البند الثاني من المُسوَّدة المتعلّق بـ«المناطق التجريبية»، نصّ بوضوح على «استعادة السلطة اللبنانية» وتحقيق «الانسحاب التدريجي لإسرائيل من كامل جنوب لبنان». وكانت عبارتا «الانسحاب» و«كامل جنوب لبنان» واردتيْن بصورة صريحة، قبل أن تُحذفا بالكامل من النسخة النهائية التي وقّعتها مندوبة الرئيس جوزيف عون في واشنطن.

بقية البنود الأخرى أعادت التأكيد على «التزام» سلطة الوصاية القيام بكل «التدابير القانونية والعملياتية اللازمة لضمان أن جميع الجماعات المُسلحة غير الحكومية وخاصة حزب الله، ليس لها دور عسكري أو قدرات مُسلّحة في أي مكان في لبنان»، وأن لبنان سيقوم بـ«إجراءات قانونية إضافية لحظر الجهاز العسكري والأمني لحزب الله، وقطع مصادر التمويل، وسيعمل بشكل دائم على تفكيك جميع البنية التحتية العسكرية المُرتبطة والشبكات الداعمة على مستوى البلاد». إلا أن البند الرقم 9 في مُسوَّدة المُلحق نصّ مجدداً، وبشكل واضح، على «الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي اللبنانية وإبرام اتفاق السلام والأمن الشامل على المسار السياسي»، علماً أن البند نفسه يربط هذا الانسحاب بـ«إتمام المراحل الأمنية المُتفق عليها بنجاح بما في ذلك نزع السلاح وتفكيك الجماعات المُسلحة غير الحكومية على مستوى البلاد والسيطرة الفعّالة على قوات الجيش اللبناني».

المُهم في ما سبق، أن عبارتي «الانسحاب» الإسرائيلي، ومن «كامل» الأراضي اللبنانية، كانتا ضمن المُسوَّدة، إلا أن فريق عون تراجع عنها، وقبل بالتعديل الذي أضافته حكومة العدو، والذي أطلع عليه أعضاء الوفد خلال آخر اجتماع في واشنطن. فقد تأكّد أن العدو أرسل «ملاحظات - تعديلات» كُتبت فوق النسخة الأولى، ويومها جاء الاتصال من بيروت، فتمّ إبعاد الوفد العسكري، وطلب عون من الفريق التوقيع على الورقة المُعدّلة التي لا تتضمّن كلمة «انسحاب» وتتحدّث عن «أراضٍ لبنانية» وليس عن كامل الأراضي اللبنانية. وتبيّن بعد ذلك، أن وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، اتصل بعون وطلب منه إبلاغ الوفد اللبناني بضرورة السير في التعديلات، حتى «لا يطير الاتفاق».

وقد سعى عون لاحقاً إلى نفي الرواية التي تحدّثت عن قبوله التعديلات تحت ضغط التهديد بإلغاء لقائه مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، رغم أن مسؤولين بارزين في واشنطن أبلغوا فريقه بأن «عدم توقيع الاتفاق يعني أنه ليس هناك ما يدعو ترامب إلى استقباله». وفي المقابل، أخذ عون بمبرّر موافقته على التعديلات بالقول إن التوقيع حال دون تنفيذ اجتياح إسرائيلي واسع كان يستهدف مدينة النبطية وقراها، وكذلك مدينة صور وقراها، وأنه منع وقوع مجازر كبيرة بحق المدنيين.

تُرى، ما الذي سيقدّمه عون أيضاً، كرمى لعينيْ «صديقه» ترامب؟

(حساب روبيو على X)

روبيو لعون: لا ضمانات قبل حلّ حزب الله

جاءت زيارة رئيس الجمهورية العماد جوزيف عون إلى الولايات المتحدة مُحمّلة بعلامات استفهام أكثر مما حملت من إنجازات. منذ لحظة الوصول، أثيرت ملاحظات حول طريقة الظهور الرسمي للرئيس، وارتدائه لباس «سيور»، في مشهد رأى فيه كثيرون ابتعاداً عن الأعراف التي تحكم استقبال رؤساء الدول. ثم جاء حجم الوفد المرافق، بما ضمّه من أفراد من العائلة ومستشارين، ليزيد من الجدل في توقيت يرزح فيه لبنان تحت واحدة من أسوأ أزماته الاقتصادية والمالية، حيث ينتظر اللبنانيون منه أن يقدّم صورة مختلفة عن أسلافه تعكس التقشّف في عهد «الإصلاح» و«محاربة الفاسدين»!

هذه التفاصيل، بقيت في مرتبة ثانوية أمام الخطأ البروتوكولي الأبرز في الزيارة، حيث بادر في سابقة إلى بدء برنامجه الرسمي باجتماع مع وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، في مكتب روبيو، بدل أن يزوره الأخير في مقر إقامته. وسارع فريق عون إلى الحديث عن أن روبيو طلب اللقاء، لأنه سيغيب عن اجتماع البيت الأبيض.

وإلى جانب خلل الصورة، فإن واشنطن قدّمت زيارة عون باعتبارها فرصة لتعزيز «مسار بناء الدولة وتثبيت دور المؤسسات الشرعية». فأعلن روبيو دعم الحكومة اللبنانية في «اتجاه استعادة سلطة الدولة»، مشدّداً على «استمرار التزام الإدارة الأميركية بمساندة تنفيذ التفاهمات الأمنية والسياسية المرتبطة بالمرحلة المقبلة». كما أعاد التأكيد على أهمية استكمال المسار المتعلّق بحصر السلاح بيد المؤسسات الرسمية، باعتباره أحد العناوين الأساسية في الرؤية الأميركية لمستقبل لبنان. وقالت مصادر مطّلعة: «إن روبيو جدّد أمام عون أن أي ضمانة بشأن الانسحاب الإسرائيلي لن تكون موجودة قبل إثبات لبنان التزامه تعهّده بنزع سلاح حزب الله وحلّ الحزب الذي يشكّل خطراً على إسرائيل والولايات المتحدة وعلى لبنان أيضاً».

وبينما كانت المفاوضات تبحث عن آليات تثبيت الاستقرار، جاء حادث بلدة المنصوري ليكشف حجم المخاطر التي تحيط بمرحلة تطبيق الاتفاق، إذ تسبّب انفجار بآلية تابعة للجيش اللبناني باستشهاد عسكري وإصابة ضابط وجندي، ما أعاد تسليط الضوء على هشاشة الوضع الأمني في مناطق يُفترض أن تنتقل تدريجياً إلى عهدة الدولة اللبنانية. ورغم أن إسرائيل سارعت إلى نفي أي مسؤولية لها عن الانفجار، لكنّ بيان العدو حمل دلالة سياسية تتجاوز مسألة النفي، بعدما تحدّث عن «دخول الآلية العسكرية اللبنانية إلى المنطقة الأمنية من دون تنسيق مُسبق»، في محاولة واضحة لتثبيت مفهوم ميداني يقوم على وجود نطاق جغرافي تتحكّم إسرائيل بقواعد الحركة داخله. فالمشكلة لا ترتبط فقط بالحادث نفسه، بل بالمنطق الذي يحاول العدو فرضه، والذي قد يؤدّي عملياً إلى تحويل الاحتلال من وجود عسكري مؤقّت إلى واقع سياسي وأمني له قواعده الخاصة. في المقابل، لا تزال الوقائع الميدانية تشير إلى مسار تصعيد إسرائيلي يناقض خطاب التهدئة. فالغارات المتكرّرة وعمليات التفجير والتجريف طاولت عدداً من البلدات الجنوبية لا تعكس فقط إجراءات عسكرية ظرفية، بل توحي بمحاولة فرض معادلات جديدة قبل الوصول إلى أي تسوية نهائية.

هذا الواقع لا يطرح سؤالاً فقط حول طبيعة الاستراتيجية الإسرائيلية المقبلة، بل ما الذي يحصّله لبنان من لقاءاته واجتماعاته مع الأميركيين. وماذا في يد عون لكي يدفع الأميركي إلى الضغط على إسرائيل لإعطاء هذه السلطة عطية واحدة مقابل كل الهدايا التي قدّمتها.

يبقى أنه رغم ما قاله روبيو عن فصل المسارات، فإن أي تصعيد إقليمي قد يعيد خلط الأولويات، ويمنح إسرائيل ذريعة إضافية لتعليق أي التزامات أو تأجيل خطوات الانسحاب بحجة مواجهة مخاطر أكبر. وفي هذه الحالة، يصبح الاتفاق اللبناني عرضة للتحوّل من مسار لإنهاء الأزمة إلى إطار جديد لإدارتها لذلك، فإن الاختبار الحقيقي لزيارة عون لا يكمن فقط في حجم الدعم الذي سيحصل عليه في واشنطن، بل في طبيعة الضمانات التي ستقدّمها الإدارة الأميركية، وهذا ما لم يحصل. فحتى يوم أمس، تؤكد المعلومات المحيطة بالزيارة أنها من دون أجندة واضحة ولا رؤية لما يمكن أن تساعد فيه واشنطن عملياً، فيما يسعى عون إلى الحصول على أي مكسب على الأرض لتعويمه سياسياً وشعبياً.

(الأخبار)

«لمّة عائلية» ... على نفقة الخزينة

وفيق قانصوه

«الباتريمونيالية» (Patrimonialism) مصطلح أطلقه عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر على نمط حكم تُدار فيه الدولة بوصفها ملكية خاصة، فلا يعود الحاكم يميّز بين المال العام وماله الخاص، ويتحول المنصب إلى امتداد للعائلة لا وكالة عن المواطنين، فيما تُوزَّع المناصب والموارد على أساس الولاء الشخصي، لا وفق قواعد المؤسسات والقانون. هذا النموذج «الفيبري» تجسّد حرفياً حين حطّت طائرة الرئيس جوزيف عون، وعلى متنها الحاشية والأصهار والكنائن وغيرهم، في قاعدة أندروز الجوية قرب واشنطن السبت الماضي، على هامش قمة يفترض أنها سياسية، لا «لمّة» عائلية ولا هي رحلة استجمام.

وتثير تركيبة الوفد الرئاسي تساؤلات حول المعايير التي اعتُمدت لاختيار المشاركين، ومدى ارتباط مشاركة جميع الأسماء بمتطلبات الزيارة الرسمية، فضلاً عن كلفة السفر والإقامة، ولا سيما في ظل الأزمة المالية الخانقة التي يعيشها لبنان، وما تفرضه من ترشيد للإنفاق العام وإعطاء الأولوية للوفود ذات الطابع العملي.

وقد كان لافتاً غياب أي وزير عن الوفد، بما في ذلك وزير الخارجية، المعني عادة بمثل هذه الزيارات، أو نائب رئيس الحكومة، مثلاً، نأهيك عن رئيس الوفد اللبناني إلى المفاوضات مع العدو سيمون كرم، رغم أن المفاوضات بدأ أول على جدول أعمال اللقاء، بين الرئيس عون و«صديقه» الرئيس دونالد ترامب.

في المقابل، ضم الوفد زوجة الرئيس، نعمت عون، ونجله خليل وزوجته كارين، وابنته نور وزوجها الياس، والحرس الشخصيين لأفراد العائلة، إلى جانب عدد من المستشارين والإعلاميين والموظفين الإداريين. واصطحب الرئيس طاقماً من الحرس الجمهوري، وثلاثة مستشارين هم اندريه زكي وجان عزيز وطوني منصور، والمستشارين الإعلاميين رفيق شلالا ونجاة شرف الدين، وروعة حاراتي التي عيّنها عون عضواً في اللجنة الوطنية للتفاوض مع صندوق النقد الدولي بشأن برنامج التعافي المالي للبنان. فيما كان لافتاً أن الوفد ضمّ خمسة أشخاص من مكتب السيدة الأولى، رغم عدم وجود أي برنامج رسمي مستقل لها خلال الزيارة. علماً أن القسم الأكبر من هذا «الجيش» لا وظيفة له في أي محطة رسمية من محطات الزيارة. إذ لا صفة لنجل الرئيس وزوجته، ولا لابنته وزوجها، ولا لمسؤولة صفحة إلكترونية ترافق السيدة الأولى. وإذا كان الرؤساء السابقون قد اعتادوا اصطحاب مثل هذه الوفود عادة، إلا أن البلد لم يكن حينها محتلاً ومفلساً ونحو مليون من أهله فقدوا منازلهم في العدوان الإسرائيلي.

ووفقاً للبروتوكول الدبلوماسي والأنظمة الرسمية المعتمدة في الولايات المتحدة، فإن الدولة الضيف (الزائرة) تدفع دائماً تكاليف الرحلة الجوية للرئيس الزائر والوفد بالكامل، في حين تتحمل الحكومة الأميركية تكاليف الإقامة الأساسية والتنقلات الرسمية للرئيس وعدد محدود جداً من وفده المقرّب. أما بقية أعضاء الوفد المرافق، فتتحمل دولتهم كامل مصاريفهم.

ويستضيف رئيس الولايات المتحدة في بيت بلير (Blair House)، وهو بيت الضيافة الرسمي للرئيس الأميركي الواقع أمام البيت الأبيض، الرئيس الضيف وعقيلته وعدداً قليلاً جداً من كبار مسؤولي الوفد (نحو 4 إلى 6 أفراد عادةً). وتوفر وزارة الخارجية، بالتعاون مع جهاز «الخدمة السرية» (Secret Service)، الموكب الرسمي، السيارات المصفحة، والسائقين للرئيس الضيف وللشخصيات الرفيعة جداً معه.

في المقابل، فإن بقية أعضاء الوفد، من مستشارين وإعلاميين وأمنيين، ومعهم أفراد العائلة البالغون الذين يستفيدون العرف الأميركي «مرافقين شخصيين غير رسميين» (Personal/Unofficial Guests) لا يبيتون في بيت الضيافة الرئاسي لأسباب تتعلق بالأمن الفيدرالي، وتكون كلفة إقامتهم في فنادق واشنطن وتنقلاتهم ووجباتهم على عاتق الدولة الزائرة.

والمفارقة أن هذا «الجيش» من المرافقين لم يكن كافياً لإرضاء الجميع. فبحسب معطيات، عبّر مستشار الرئيس العميد وسيم الحلبي، رئيس مكتب قائد الجيش السابق وأحد أبرز قنوات التواصل مع الجانب الأميركي خلال قيادة عون للمؤسسة العسكرية، عن استيائه أمام مقرّبين من استبعاده عن الوفد، باعتباره أكثر أعضاء فريق الرئيس معرفةً بدهاليز واشنطن.

عندما يصبح الرئيس فوق الجمهورية: لبنان ينزلق نحو الاستبداد!

كريم حداد

لا يولد الاستبداد مُكتملاً، ولا يدخل الحياة السياسية مُعلناً عن نفسه. يبدأ عادةً بتوسيع محدود لصلاحية، أو بالسكوت عن تجاوز يوصف بأنه استثنائي، أو بتحويل قرار جماعي إلى إرادة فردية بذريعة الحرب أو الضرورة أو إنقاذ الدولة. ثم تتراكم السوابق، فيصبح ما كان مرفوضاً عرفاً، وما كان استثناءً قاعدة، ويتحوّل رئيس الجمهورية تدريجياً إلى صاحب الجمهورية.

في لبنان، قد لا يأتي الاستبداد في صورة انقلاب عسكري أو إلغاء صريح للدستور. طبيعة النظام الطائفي وتعدّد مراكز القوة يجعلان الانزلاق أكثر احتمالاً في صورة زحف بطيء: رئيس يتصرّف كأنه المصدر الوحيد الشرعية، يختزل مجلس الوزراء، يحتكر التفاوض في القضايا المصيرية، يوظّف المؤسسات الأمنية في خدمة رؤيته، ثم يصنّف المعترضين بين وطنيين وخونة.

الخطر هنا لا يتعلّق بشخص بعينه بقدر ما يتعلّق بتحوّل في مفهوم الرئاسة. تبدأ المشكلة عندما تُستبدل رئاسة الجمهورية بجمهورية الرئيس، ويصبح الدفاع عن المقام الرئاسي ذريعة لتحصين شاغله من المحاسبة، ويُقدَّم الاعتراض على سياساته بوصفه استهدافاً للطائفة التي ينتمي إليها أو تهديداً لهيبة الدولة. والرئيس الذي لا تحدّه المؤسسات يفقد صفته الدستورية ويتحوّل من حكم بين اللبنانيين إلى طرف يستخدم الدولة في نزاعه معهم.

تبدأ المواجهة بتسمية الأمور بأسمائها. فليس كل اعتراض على رئيس الجمهورية خلافاً شخصياً، ولا كل انتقاد له استهدافاً للمسيحيين، كما أن نقد رئيس الحكومة أو رئيس مجلس النواب ليس استهدافاً لطائفتيهما. الطائفية هي الحصن الأول للاستبداد اللبناني، لأنها تتيح لكل مسؤول الاحتماء بجماعته عندما يعجز عن الدفاع عن قراراته بالقانون.

لذلك يجب نقل النقاش من ثنائية «مع الرئيس أو ضده» إلى الأسئلة الدستورية الواضحة: هل تصرّف الرئيس ضمن صلاحياته؟ وهل صدر القرار عن المؤسسة المختصة؟ ثم هل احتُرمت آليات اتخاذ القرار؟ وهل بقيت أجهزة الدولة في خدمة القانون، أم تحوّلت إلى أدوات لإخضاع الخصوم؟

دستور لبنان بعد اتفاق الطائف لا ينشئ نظاماً رئاسياً. فالسلطة التنفيذية مَنوطة بمجلس الوزراء، والقوات المسلحة تخضع لسلطته، وإن كان رئيس الجمهورية يحمل صفة القائد الأعلى لها. وهذا القيد أساسي لمنع عسكرة الرئاسة أو تحويل الجيش إلى جهاز تابع للقصر. فالجيش مؤسسة وطنية، ولا يجوز استخدامه لفرض خيارات سياسية داخلية أو لتنفيذ إرادة فردية.

كذلك لا يستطيع الرئيس أن يقرّر منفرداً في قضايا الحرب والسلم، والتعبئة العامة، والطوارئ، والسياسة الأمنية والاتفاقات الدولية. هذه قرارات تعود إلى مجلس الوزراء، وبعضها يحتاج إلى أكثرية موصوفة أو إلى موافقة مجلس النواب. ولا يجوز أن تتحوّل اللقاءات الرئاسية أو التفاهمات غير المنشورة إلى التزامات تفرض على الدولة من خارج مؤسساتها.

إن أخطر أشكال الاستبداد هو الذي يستخدم السرية الدبلوماسية لتجاوز الحكومة والبرلمان، ثم يضع اللبنانيين أمام أمر واقع قيل لهم إنه أصبح التزاماً دولياً لا يمكن التراجع عنه. قضايا السيادة والحدود والأمن والحرب والسلم لا تُختصر باجتماع مُغلق ولا ببيان مُبهم ولا بمُراسلات لا يعرف الرأي العام مضمونها.

من هنا تبدأ المواجهة بإعادة الاعتبار إلى مجلس الوزراء. فالوزراء ليسوا مستشارين لدى الرئيس، ورئيس الحكومة ليس مديراً تنفيذياً عنده. فالجميع أصحاب صلاحيات دستورية ويتحمّلون المسؤولية أمام مجلس النواب. وحين يمتنع رئيس الحكومة أو الوزير المختص عن توقيع قرار غير دستوري، فإنه لا يعطّل الدولة، بل يمنع الاستيلاء عليها.

يفرض الدستور في معظم أعمال رئيس الجمهورية توقيع رئيس الحكومة والوزير المختص. والتوقيع ليس إجراءً بروتوكولياً، بل هو توزيع للمسؤولية ومنع للإرادة المنفردة. ولذلك لا يجوز للوزير أن يبرّر توقيعه بأنه كان يُنفّذ توجيهات عُليا. فالمسؤولية لا تسقط بمجرّد الادّعاء بالطاعة.

بعد الحكومة يأتي دور مجلس النواب. فالاستبداد لا يصنعه الرئيس وحده؛ يصنعه أيضاً البرلمان الذي يتخلّى عن وظيفته. حين يلتزم النواب الصمت، ويفضّلون التسويات الخاصة على المواجهة العلنية، تتحوّل السلطة التشريعية إلى شاهد على تمدّد السلطة الفردية.

لا يكفي أن يعترض النواب في الإعلام. عليهم استخدام أدواتهم الدستورية: الأسئلة والاستجوابات، وجلسات المناقشة، ولجان التحقيق، ومُساءلة الحكومة عن قراراتها، ومراجعة المجلس الدستوري عند الضرورة. الكتلة النيابية التي تملك وسائل الطعن والمحاسبة ثم تكتفي بإصدار البيانات تساهم عملياً في تطبيع التجاوز.

كما أن رئيس الجمهورية ليس فوق المُساءلة. صحيح أن إجراءات اتهامه بخرق الدستور أو الخيانة العظمى مُعقّدة، لكن مجرّد وجودها يؤكد أنه مؤتمن على الدستور وليس مالكاً له. والمحاسبة لا تبدأ فقط عند الوصول إلى الاتهام الرسمي؛ بل تبدأ بتوثيق التجاوز، وتحليله قانونياً، ومنع تحوّله إلى سابقة.

والاستبداد لا يكتمل إلا حين تصبح المحاكم مُتردّدة، والتعيينات القضائية خاضعة للولاء، وأجهزة الادعاء جزءاً من جهاز الحكم. وحين تُستخدم الاستدعاءات أو المُلاحقات لإرهاب المعارضين، يجب أن يكون القضاء، خط الدفاع الأول عن حرية التعبير والصحافة والاجتماع وعن الحريات الفردية. والحكم المُتغوّل يستهدف صحافياً هنا، وقاضياً هناك، وموظفاً يرفض أمراً، وأستاذاً يعترض على رقابة. وإذا ترك كل واحد وحيداً، أصبح عقابه رسالة إلى الآخرين. أمّا عندما تتشكّل شبكة حماية قانونية وإعلامية ومهنية، فترتفع كلفة الاستهداف ويصبح القمع أقل قدرة على نشر الخوف.

والاستبداد لا ينفّذ قراراته بنفسه؛ إنه يحتاج إلى سلسلة من الموظفين، يقنع كل واحد منهم نفسه بأنه مجرّد حلقة صغيرة. لكنّ مخالفة القانون لا تصبح مشروعة لأنها صدرت عن سلطة عُليا.

والدفاع عن صلاحيات الرئيس المشروعة لا يتناقض مع مقاومة تغوّله. بالعكس، من يرثّ حماية الرئاسة يجب أن يمنع اختزالها بشخص، لأن الأشخاص يذهبون وتبقى السوابق. وإضعاف الحكومة والبرلمان والقضاء لا يؤدّي إلى رئيس قوي ودولة قوية، بل إلى تفكّك النظام وتحويل الصراع السياسي إلى تنازع أهلي على مركز السلطة.

لا ينبغي انتظار إغلاق الصحف واعتقال النواب كي يقال إن البلاد دخلت الاستبداد. المواجهة تبدأ عند الانتهاك الأول: حين يتحدّث الرئيس باسم الحكومة من دون قرارها، أو يضع الجيش في موقع سياسي، أو يعقد التزامات خارجية خلف المؤسسات، أو يستخدم الأجهزة للاحقة منتقديه.

الشجاعة السياسية في لبنان ليست في الشعارات القصوى، بل في منع الخوف من توزيع الصمت على الجميع. شجاعة الوزير أن يرفض التوقيع، وشجاعة النائب أن يطلب المحاسبة، وشجاعة القاضي أن يطبّق القانون على صاحب السلطة، وشجاعة الموظف أن يحتفظ بالوثيقة، وشجاعة الصحافي أن ينشر الحقيقة، وشجاعة المواطن أن يدافع عن حقوق خصمه كما يدافع عن حقوق حليفه. كما أن مواجهة الانزلاق إلى الاستبداد لا تعني إسقاط هيبة الرئاسة، بل إنقاذها من أن تصبح غطاءً للاستبداد. فلبنان لا يحتاج إلى رئيس بلا حدود، بل إلى مؤسسات قوية تمنع أي رئيس من الاعتقاد أنه أقوى من الجمهورية.

> **مسؤولية المواجهة تنطلق من إعادة الاعتبار إلى مؤسسات الدولة، وتمرّد القضاة والموظفين على تنفيذ قرارات غير دستورية، ورفع الصوت من أجل منع التغوّل، دون اعتبار النقد موجّهاً إلى طائفة**

تقرير

بلا رقابة وبلا تخطيط وبشروط قاسية

المصارف تعود إلى الإقراض

(مروان بو حيدر)

محمد وهبة

في نهاية 2025 سجّلت المصارف مخفضة قروض «فريش» بقيمة 794 مليون دولار، أي ما يساوي 17% من رساميل المصارف المسجّلة حالياً على دفاترها. لكن الأمر يثير التساؤلات عن مصدر هذه الأموال في ضوء تعميم مصرف لبنان 154 الذي ألزمها بتغطية 100% من الودائع الجديدة «الفريش» لدى المصارف المراسلة. فمن أين لديها السيولة للإقراض؟ كيف تترجم هذه القروض في الاقتصاد؟ هل هذا يعني أن المصارف صارت على قيد الحياة بعدما كانت مفلسة؟

في السنتين الأخيرتين بدأت المصارف تقدّم قروضاً بالدولار الفريش للزبائن. في عام 2024 بلغت هذه المحفظة 418 مليون دولار، ثم تضاعفت إلى 794 مليون دولار في نهاية 2025. الموافقة على القروض تتطلب اختياراً مدروساً بعناية للزبائن وشروطاً قاسية. فالمصارف تشترط ردّ الدفعات بالدولار السوقي أو الدولار الفعلي «الفريش»، ولا توافق على أي قرض إلا بضمانات موازية، وتفرض معدلات فائدة تتراوح بين 9% و14%، كما تكون مدّة القرض قصيرة، أو أقصر ما يمكن. وبعض المصارف أطلقت منتجات إقراض ذات طابع تجاري، فيما قدّم الآخرون قروض تجزئة لشراء سيارات أو بطاقات ائتمان شخصية وما شابه.

الواقع أن السوق فيها «شهية كبيرة للاقتراض» يقول أحد المصرفيين. وهو يعتقد أن السوق قادرة على استيعاب «بضعة مليارات من القروض في وقت قصير جداً»، لكن المشكلة أنه «لا يوجد تمويل لدى المصارف قادر على تغطية هذا الطلب الكبير، ولا يمكن تطبيق شروط مناسبة في ظل مصارف زومبي». فرغم مرور سبع سنوات، لم يصدر قانون يعالج الإفلاس الشامل الذي أصاب مصرف لبنان والمصارف، أي إن السلطتين التنفيذية والتشريعية فشلتا في التعامل مع الأزمة وتداعياتها. ورغم الفصل الشكلي في السلطات في لبنان، إلا أن الفشل نفسه، إن لم نقل الإهمال والتواطؤ، أرخى نفسه مباشرة على السلطة القضائية. فلم يتمكّن القضاء من التعامل مع الحالات التي نتجت من الإفلاس، سواء تعلق الأمر بأصحاب المصارف أو بالتجار والأفراد. بالعكس، ما حصل هو أن القضاء أصيب بشلل وسط أحكام لا طائل منها سوى «تمييع» المشكلة وتأجيل البتّ فيها. وهذا المسار اندرجت فيه الهيئة المصرفية العليا التي أخذت بضع قضايا محدّدة، وأهملت كل الإفلاسات الباقية. أما أصحاب المصارف، فكانوا ذوي مصلحة في إطالة عمر الدفعات بالدولار السوقي أو الدولار الفعلي «الفريش»، ولا يتهمونه بأنه مصدر إفلاسهم، ثم مارسوا الضغوط على كل السلطات بوصفهم شركاءهم منذ التكوين بعد الحرب الأهلية.

ما يمنع استعادة الاستقرار في السوق مصدره السلطة نفسها والتي امتنعت، حتى الآن، عن فرض الترخيص لمصارف جديدة، خدمة للمصارف المفلسة. وهذا أمر في إمكان مصرف لبنان وحده القيام به بوصفه الهيئة الناظمة للقطاع والمستشار الاقتصادي للحكومة، بحسب قانون النقد والتسليف. والمادة 70 من قانون النقد والتسليف تفرض عليه الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، فإذا كان على دراية بأن السوق عطشى جداً للاقتراض لغايات تجارية واستثمارية، فلماذا لا يرخّص لمصارف قادرة على تأمين التمويل؟ فهو الجهة المختصّة تقنياً بهذا الأمر، ولديه الصلاحيات لفعل ذلك. وإدراكه لهذا الأمر واضح في التقرير السنوي للأوضاع الاقتصادية العامة في نهاية 2025، فيه يقول إن حجم القروض الفريش «يبقى متواضعاً مقارنة مع حجم الاقتصاد، إذ إنها تبلغ 2,5% من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا يعني أن المصارف تلعب دوراً محدوداً في تمويل النشاط الاقتصادي».

> الفوائد على القروض التي تمنحها المصارف للزبائن بالفريش تصل إلى 14%

41,7
في المئة

هي نسبة القروض الفريش إلى ودائع الفريش. بحسب مصرف لبنان بلغت قيمة هذه القروض 794 مليون دولار، فيما بلغت قيمة ودائع الفريش 1,9 مليار دولار في نهاية 2025

190
مليون دولار

هي أرباح المصارف المحققة في عام 2025 وهي أرباح لا تأخذ في الحسبان أي خسائر مرتبطة بالودائع

4,5
مليارات دولار

هي قيمة مجمل السيولة المتاحة لدى المصارف ويقدّر أن نحو مليار دولار منها هي سيولة حرّة قابلة للإقراض

والواقع، أن مصرف لبنان لديه من الإمكانات الرقابية والتنظيمية ما يتيح له معرفة كل «قشة» في كل مصرف. مصرف لبنان يراقب بشكل يومي تطبيق المصارف للتعميم 154 الذي يفرض على المصارف تغطية الودائع الجديدة (لديه تعريف خاص لها لا يختلف كثيراً عن تلك التي تعتمدها المصارف) بنسبة 100% لدى مصارف المراسلة. أي إن كل دولار يودع في المصرف المحلي يجب أن يقابله دولار يودع لدى مصرفه المراسل في الخارج. وليس أن تكون المصارف في حسابات حرّة في الخارج ما يوازي 3% من مجموع الودائع لديها (فريش وغير فريش) كما في 2025/6/30.

طبعاً لا يراقب مصرف لبنان كل ما جاء في التعميم لجهة استعادة الأموال المحوّلة إلى الخارج أو ما يتعلق بإعادة تفعيل المصارف لنشاطاتها وخدماتها من خلال خطة... لأنه يركّز على الشعار المرفوع اليوم: «أموال المودعين». لكنه يعرف تماماً ما هي السيولة المتاحة لدى المصارف للإقراض، وهي لا تزيد على مليار دولار. هذا المبلغ يمثّل النسبة التي تزيد على نسبة الـ 3% المفروضة كاحتياط على المصارف. فمن أين أتت هذه السيولة لدى مصارف مفلسة؟

لا يمكن التعامل مع المصارف كلّها بالدرجة نفسها، لكن الانطباع أن الإفلاس أصابها كلّها بدرجات متفاوتة. بعضها لديه التزامات أكبر بكثير مما لديه موجودات، وبعضها الآخر لديه التزامات بدرجة أقلّ. لكن يجب ألا نغفل أن بعض المصارف حصلت على قروض من مصرف لبنان بما يسمّى «فريش» في الأسابيع الأولى للأزمة. بلغت قيمة هذه القروض 7,6 مليارات دولار، وقد أعطيت للمصارف بحجّة أن لديها التزامات خارج لبنان يجب تغطيتها في تلك الفترة وإلا أفلست بشكل رسمي من قبل جهات وأطراف خارجية. يقال إن بعض المصارف كان لديها التزامات خارجية أقلّ بكثير مما حصلت عليه، ما منحها أموالاً حرّة في ذلك الوقت استعملتها لاحقاً في توظيفات خارجية عندما ارتفعت أسعار الفوائد فحققت عوائد كبيرة لها على مدى السنوات الثلاث الأخيرة، وبالتالي بات لديها سيولة قادرة على توظيفها في السوق المحلية بحذر كبير وبفوائد أكبر.

أيضاً، عمدت بعض المصارف إلى تصفية عقارات أو سندات يوروبوند كانت في محفظتها من أجل الحصول على السيولة المطلوبة للتوظيف وتحقيق العوائد. فالمصارف تسعى اليوم إلى «تجميل» صورتها التي ظهرت على شكل شريك أساسي للسلطة الفاسدة، وذلك من خلال عودتها إلى السوق وممارسة العمل المصرفي «وكان شيئاً لم يكن».

ومن خلال التوظيفات في الخارج وتصفية الأصول، تمكنت المصارف من إقراض مبلغ 794 مليون دولار في 2025. لكن كل هذه التوظيفات لا توفّر لها الأرباح الكبيرة في ظل الأكلاف التشغيلية المتزايدة، لا سيما كلفة الكهرباء والصيانة وسواها، لذا فهي صارت تعتمد أكثر على العمولات لتحقيق الأرباح. وبحسب المصادر حققت المصارف أرباحاً صافية في السنة الماضية بقيمة 190 مليون دولار أكثر من ثلثيها مصدره العمولات، فيما يعود الثلث الأخير إلى حركة القروض والتوظيفات الخارجية.

بالختصار، المصارف تحاول العودة إلى النشاط الطبيعي في استقبال الودائع الفريش ومنح القروض الفريش وكان شيئاً لم يكن، مستغلّة تواطؤ وشراكة السلطات معها، بما فيها الهيئة الناظمة للقطاع المالي، أي مصرف لبنان الذي تقع على عاتقه مسؤولية الاستقرار الاقتصادي. هي تحاول تحقيق الأرباح، وتمنح قروض السيارات، وربما ستمنح قروض التجميل أيضاً، أي إنها ستفرّط بالدولارات الموجودة في السوق المحلية على الاستهلاك المستورد من دون أي رادع فعال. اللافت أن مصرف لبنان يتفرّج.

مقابلة | أجرتها **زينب بزي**

نزار هاني

● الاتفاقيات التجارية ظالمة للبنان
● نحمي الإنتاج المحلي بـ«الرزنامة الزراعية»

رغم ان الاولويات الحكومية لا تضع الإنتاج الزراعي ضمن لائحة الاولويات، إلا ان وزير الزراعة نزار هاني يحاول ان يركز على مسالتين جوهريتين بالنسبة إلى المجتمع اللبناني. اولاهما، ان لبنان يجب ان يعمل على حماية إنتاجه المحلي وإيجاد التوازن في الامن الغذائي بين ما يجب ان نصدّره وما يجب ان نبقيه للاستهلاك المحلي وكيف نعزّز الإنتاج في قطاعات فيها الكثير من القيم المضافة. وهذا يتطلب ليس فقط حماية المزارع، بل إعادة تنظيم للقطاع بكامله والتعامل مع الشركاء الخارجيين وفق مصالح لبنان. تفرض هذه المصالح إعادة النظر بالرزنامة الزراعية. وبضرورة درس العلاقة الزراعية والتجارية بين لبنان وسوريا والعراق والاردن

(مروان بو حيدر)

■ **بعد الإفلاس في 2019، ساد اعتقاد بأن تعزيز القطاع الإنتاجي سيكون أساس السياسات الاقتصادية، لكن لم نرَ ذلك لا سيما في القطاع الزراعي، فهل هناك رؤية أم مسار ردود فعل عشوائية؟**

- بعد كل ما مررنا به من أزمات، أصبح لدينا وعي بأن القطاعات الإنتاجية ضرورية، لكن إمكانات الدولة محدودة. موازنة وزارة الزراعة تشكّل نحو 0,43% من الموازنة العامة مقابل تمويل متوافر من الهبات والمنح قيمته 400 مليون دولار. حالياً نقدم دعماً مباشراً للمزارعين، لا سيما في المناطق التي تعرضت للاعتداءات، وهناك دعم لمشاريع ضمن المدى الطويل. وكل هذه المشاريع تندرج ضمن الاستراتيجية الزراعية الجديدة للأعوام 2026-2035، والتي أرست سياسة زراعية واضحة وأسساً للعمل خلال السنوات العشر المقبلة. صحيح أن التمويل محدود، لكن القطاع الخاص يلعب الدور الأساسي فيه. القطاع الزراعي، وهناك مستثمرون كثر مستعدون لتمويل مشاريع زراعية. يجب ألا نغفل أن ما بين 25% و30% من اللبنانيين مرتبطون بالزراعة بطريقة أو بأخرى، ولبنان يبقى بلداً زراعياً مهماً. لدينا مناخ متوسطي جيد، وتنوّع زراعي لا يتوافر في أماكن كثيرة. على الساحل يمكن زراعة الفواكه الاستوائية والحمضيات والموز، وعندما نصعد قليلاً نجد أنواعاً مختلفة من الفواكه.

■ **تاريخياً كلفة الإنتاج هي المشكلة الأساسية للمزارع اللبناني فيما كانت السياسات الرسمية تغرق الريف وتفرّض تصحّر الأراضي. هل تعملون على حماية الإنتاج المحلي؟**

- أكثر ما يطلبه المزارعون هو الحماية حتى لا تغرق السوق بمنتجات مستوردة. السياسات السابقة كانت قائمة على التالي: لا داعي لتوجع رأسنا بالإنتاج المحلي بما يحتاجه من تخطيط للموارد، بل يمكن التركيز على قطاعات أخرى في سياق الاعتماد على المنتجات الزراعية من الدول القريبة. ومع الوقت تبيّن أنه لا يمكننا الاستمرار هكذا، بل أصبح لبنان مصنفاً ضعيفاً وهشاً في أمنه الغذائي، وأي أزمة تؤدّي سريعاً إلى أزمة غذائية. لا نقول إن علينا بلوغ الاكتفاء الذاتي بكل شيء، لكن لدينا محاصيل كثيرة تتمتع بقيمة مضافة يجب التركيز عليها وإنتاجها، بالتوازي مع تنظيم الاستيراد وإجراء تفاهمات.

■ **ليس هناك شعور لدى المعنيين بالقطاع الزراعي أنهم يمثلون أولوية لدى الحكومة؟**

- هناك أولويات كبيرة في البلد والحكومة منشغلة بملف المصارف وإعادة الهيكلة، إضافة إلى عدد كبير من الأولويات الأخرى، بالنسبة إلى الزراعة والصناعة، لا يوجد دعم مالي كبير، لكن في الوقت نفسه لا توجد عرقلة للعمل. أما اتخاذ قرار استراتيجي واضح بأن يتجه البلد نحو القطاعات الإنتاجية، فهذا يحتاج إلى مزيد من الوقت.

■ **ما هي مسارات تطوير المحاصيل الزراعية وزيادة إنتاجيتها؟**

أنشأنا لجاناً قطاعية تركّز كل واحدة على محصول معين، وأصبح لدينا 23 لجنة قطاعية وظيفة كل منها دراسة سبل تطوير المحصول وتصنيعه وتسويقه، وتحديد أفضل المناطق لزراعته وسائر التفاصيل المرتبطة. سأعطي مثالاً ناجحاً: الجزر. نتجه في السنة المقبلة إلى تحقيق شبه اكتفاء ذاتي في محصوله. وهناك مثال آخر حققنا فيه تقدماً ملموساً: الثوم. تاريخياً، ينتج لبنان ما بين 800 طن و1200 طن من الثوم ويستورد 7000 طن. وكانت حماية الإنتاج المحلي جزءاً من المشكلة، لأن المزارع يبدأ بالإنتاج، ثم تدخل كميات كبيرة من الثوم الصيني إلى السوق، ويكون شكله أفضل وأرخص. لكن توصلنا إلى تفاهم مع المزارعين، وساعدنا الطقس الجيد أيضاً، فارتفع إنتاج الثوم إلى 3500 طن. وصل إنتاج الدونم الواحد منها في سهل عكار إلى 2.5 طن. نحن نبحث في تطوير محاصيل ذات قيمة مضافة، أيضاً هناك البطاطا التي استوردنا منها 48 ألف طن في 2025، لكن قررنا هذه السنة أن نحدد الاستيراد بـ25 ألف طن لحماية الإنتاج المحلي، والموسم يسير بشكل جيد حتى الآن. ولدينا مشكلة في إنتاج الخضار خلال أشهر تشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني وشباط، لذلك نشجع المهتمين بالاستثمار في القطاع الزراعي، على اعتماد الزراعة الحديثة لتغطية هذه الفترة.

بهذه الطريقة، نخدم السوق ونؤمّن محصولاً زراعياً جيداً، ونخفف الاستيراد، خصوصاً أن الفحوصات التي أُجريت في السنة الماضية أظهرت مشكلات في 15% من الشحنات الآتية من سوريا وكانت مرفوضة. وعندما ننظّم الأسواق وننتج خلال الأشهر الأربعة أو الخمسة التي نعاني فيها من فراغ، يصبح لدينا إنتاج أكبر وتنمية زراعية أوسع، ونؤمّن للمستهلك منتجاً بنوعية عالية وسعر مناسب.

■ **هل هناك مصلحة للبنان في إعادة النظر بالاتفاقيات الاقتصادية الثنائية أو الجماعية؟**

- اليوم قبل الغد. هذه الاتفاقيات ظالمة للبنان، ويجب أن تكون لدينا الجرأة، كما فعلت سوريا، لوقف المشاركة في اتفاقية التيسير العربية لمدّة سنتين، بالفعل طلبت ذلك في الشهر الأول من عمر الحكومة، ثم طُلب منا إعداد دراسة أكثر تفصيلاً. وقد أعددناها. الملف اليوم قيد الدراسة، وما زلت أصرّ في كل اجتماع ولقاء، ومناسبة على ضرورة وقف مشاركتنا في الاتفاقية. في رأيي، الاستيراد بالشكل الذي كان قائماً لا يمكن أن يستمر.

أما المشكلة الأساسية في اتفاقية الاتحاد الأوروبي، فهي أننا لا نستفيد منها بما يكفي. على سبيل المثال، لدينا حصّة تتيح لنا تصدير 50 ألف طن من البطاطا إلى أوروبا، لكننا لا نستفيد منها، لأن أوروبا تريد أنواعاً ومواصفات مختلفة عن البطاطا التي نزرعها. ويشترط الاتحاد الأوروبي أن يكون الإنتاج الزراعي قابلاً للتتبع الكامل. وقد قطعنا شوطاً في هذه العملية. كلما أصبح المنتج خاضعاً لنظام تتبع كامل، أصبحت لديه إمكانية أكبر للدخول إلى السوق الأوروبية.

■ **لماذا وتيرة التعامل مع هذه الاتفاقيات بطيئة؟**

- يجب أن «نشد حالنا أكتر». سابقى مصرّاً على هذا الموضوع. العلاقة بين لبنان والدول العربية هي أكثر من مجرد اتفاقية تجارية، فهي علاقة طويلة، ولا نريد أن يؤدي أي خلل تجاري إلى خلل في علاقتنا بالدول العربية. لكن في الوقت نفسه، لا يعني ذلك ألا نقوم بشيء. نقوم بالأمور خطوة بخطوة. في السنة الماضية، أعدنا النظر بالرزنامة الزراعية بصورة شهرية واختبرناها، وحالياً رزنامتنا تستند إلى هذه التجربة. التعديلات مرتبطة بالمواسم والتغير المناخي وديناميكية الإنتاج. اتفاقية التيسير العربية تتضمن آليات تتيح لكل دولة إجراء تعديلات تناسبها، ونحن نعتمد هذه الآليات إلى حين اتخاذ قرار نهائي بشأن الاتفاقية.

■ **ما الأدوات التي تملكونها لحماية الإنتاج المحلي في ظل الاتفاقيات القائمة؟**

- الأداة الأسهل التي يمكن استخدامها من دون العودة إلى الأطراف الأخرى، هي الرزنامة الزراعية. يمكننا تنظيم الرزنامة الزراعية بما يحمي الإنتاج المحلي. لكن لا يسير الجو العام كله في هذا الاتجاه، لأن لبنان قائم على التجارة، والتجّار لديهم قدرات كبيرة، ويتلقّون دعماً من أصحاب القرار انطلاقاً من فكرة أن لبنان بلد مفتوح، وأن السوق ينظّم نفسه، وأن من يريد الإنتاج يجب أن يمتلك القدرة على الصمود والمنافسة.

نحن قادرون على الصمود والمنافسة، لكن يجب أن تكون الظروف في بلدنا أفضل. ففي ظل الصعوبات الحالية وارتفاع كلفة الأرض والطاقة والإنتاج بصورة عامة، لا يمكن للمزارع أو المنتج أن يصمد إذا اعتمدنا مبدأ التجارة المفتوحة بالكامل.

■ **هناك الكثير من الدول التي تطبق سياسات حماية للإنتاج المحلي، فلماذا يتمسّك لبنان بقواعد السوق المفتوحة التي لم تعد قائمة أصلاً؟**

- الهدف الوحيد الذي يُطرح هو الأسعار. موقف وزارة الاقتصاد يقوم على أن تحديد الكميات أو تخفيف الاستيراد في أوقات معينة قد يؤدّي إلى رفع الكلفة على المستهلك، وهذه نقطة يجب أخذها في الحسبان. لكن ما نفعله في وزارة الزراعة هو محاولة تحقيق التوازن. الحجّة الأساسية لدى المطالبين بالتجارة المفتوحة هي ضرورة تأمين الغذاء للمستهلك بسعر معقول. ما أنفّذه ضمن صلاحياتي، وزير الاقتصاد يعتبر أن أي إجراء نتّخذه لحماية الإنتاج سينعكس مباشرة على السعر. كما في ملف الحليب والألبان. لكن هذه الإجراءات ليست مرتبطة بالإنتاج فقط، بل بالصحة أيضاً. قد نوفر في سعر المنتج من جهة، لكننا ندفع لاحقاً فاتورة صحية أكبر.

■ **المزارع هو الحلقة الأولى في سلسلة الإنتاج وأقل من يستفيد منها مقابل حلقات تجارية تحصد هوامش أرباح هائلة. كيف يمكن حماية المزارع؟**

- أولاً يجب تقصير المسافة بين المزارع والسوق. وإحدى الوسائل التي أحرزنا فيها تقدماً جيداً هي الزراعة التعاقدية. كان لدينا لقاء مع «ماكدونالدز» ومع شركة تنتج اللحوم في لبنان، بهدف استكمال سلسلة الإنتاج الخاصة بـ«ماكدونالدز». نحو 92 أو 93% من المنتجات التي يستخدمها «ماكدونالدز» أصبحت منتجة في لبنان، من البطاطا والخبز والخضار إلى اللحوم وغيرها. وندرس تشريعاً خاصاً بالزراعة التعاقدية. فعلى سبيل المثال، أصبح لدى «سيبنيس» نوع من الزراعة التعاقدية في عدد من المنتجات التي يشتريها، ومنها الورود والخضار واللحوم وغيرها. في الزراعة التعاقدية، يعرف المُزارع لمن ينتج وما الكمية المطلوبة، فلا يترك السوق تتحكم فيه.

ثانياً، غالبية المزارعين يذهبون إلى أسواق الجملة حيث يتعرضون للظلم والاستغلال، لذا نحاول إنشاء مجمعات زراعية تعود لصغار المزارعين. ويمكنها أن تكون مملوكة من تعاونيات أو جمعيات لتلافي الاستغلال التجاري. علماً بأن أصعب مرحلة في القطاع الزراعي اليوم هي مرحلة ما بعد القطاف التي تحتاج إلى تطوير مثل التبريد. إذ لدينا إنتاج غير موجود بالمستوى نفسه في الدول المحيطة، مثل عنب المائدة الذي يصدره لبنان إلى 42 بلداً، لذا نبحث في توسيع منشآت توضيب العنب وتبريده.

فلسفة الاستراتيجية الزراعية الجديدة لا تفرض توجيه المنتجات الزراعية كلها نحو التصدير، لأن لبنان بلد صغير وموارده محدودة ونحتاج إلى التوازن بين السوق المحلية والتصدير. وفي الوقت نفسه، لدينا سلاسل قيمة يمكن أن نستثمر فيها أكثر لأنها تحقق مردوداً أعلى للاقتصاد وللمزارعين، مثل العنب والتفاح والأفوكا والموز والكرز. لكن الهدف من المجمعات الزراعية معالجة الفرق في سعر الزراعة وسعر المستهلك وأن يكون المزارع شريكاً في السوق. ننظر إلى المجمعات الزراعية الناجحة في هولندا كمثال، وحيث هناك إدارة للكميات الوافدة إلى السوق حتى لا يحصل إغراق. نحتاج إلى إدارة صحيحة لمرحلة ما بعد القطاف، وإلى بنية تحتية وخبرة في إدارة هذه العملية.

> أصرّ على تعليق المشاركة في اتفاقية التيسير العربية لمدة سنتين كما فعلت سوريا
>
> ما بين 25% و30% من اللبنانيين مرتبطون بالزراعة بطريقة أو بأخرى
>
> يجب تنظيم الاستيراد وإجراء تفاهمات مع شركائنا الخارجيين

نحو التكامل الإقليمي

مع سوريا، كل أبواب التعاون مفتوحة. عندما زرنا سوريا في السنة الماضية، شكّلنا تسع لجان مشتركة تغطي مختلف المواضيع. وسوريا بلد يملك امتداداً جغرافياً كبيراً مع لبنان، ولدينا معها مشكلات زراعية مشتركة على رأسها الأمراض التي تنتقل عبر الحدود، مثل الحمى القلاعية (تصيب المواشي)، إضافة إلى عمليات التهريب والفوضى على الحدود، وموضوع البذور وتأصيلها والإنتاج المشترك. الرزنامة الزراعية هي الحلّ: في سوريا مثلاً، وضعوا رزنامة زراعية شهرية، ونحن قمنا بالشيء نفسه. نحدد في كل شهر المنتجات التي لسنا بحاجة إلى استيرادها، والمنتجات التي نحتاج إليها. لكن يجب ضبط التهريب، لأنه يؤذي القطاع الزراعي بصورة كبير. أما إذا قرأنا اتفاقية التيسير العربية بعمق، فنجد أن فكرتها الأساسية التكامل الزراعي العربي وليس مجرد تبادل تجاري بلا رسوم. لكن ما حصل هو أن العملية تحولت إلى تجارة فقط، واختفى التكامل الزراعي. هناك محاولة تستحق أن نعيد إحياءها، وهي التكامل بين لبنان وسوريا والأردن والعراق. هناك اتفاقية جيدة وقّعتها الدول الأربع، والسلطات السورية الحالية تبنّتها.

بعد أربعة أشهر من المهمات الإسعافية والإنسانية تحت النار الإسرائيلية، بالكاد التقط مسعفو منطقة النبطية أنفاسهم. صحيح أن محيط المدينة ظلّ عرضة للاستهدافات والاعتداءات اليومية خلال الأسابيع الماضية، إلا أن وتيرة المواجهة أتاحت لهم أخيراً فسحة ضيقة ليتقاسموا مع عائلاتهم بعض تفاصيل الحياة «العادية»، وليبكوا رفاقهم الشهداء، ويتلمسوا آثار الجراح التي تركتها الحرب في أجسادهم وأرواحهم. في السطور التالية، يروي ثلاثة مسعفين من ثلاث فرق إسعافية مختلفة شهاداتهم عن أشهر لم يتخلوا خلالها عن «واجبهم» في أقسى الظروف

(الأخبار)

تحقيق

شهادات مسعفين من قلب الحرب

النداء الأخير إلى من تحت الركام: «في حَدَا هون؟»

فراس خليفة

عندما يُسأل علي نصر وفؤاد نحلة وعلي نصر الدين: ماذا ستكون أول ردة فعل لكم إذا عادت الحرب «الآن»؟ يبادر نصر إلى الإجابة بسؤال: «وهل انتهت الحرب فعلاً؟». فيما يقول نحلة: «نتحرك فوراً وفق خطة طوارئ تقوم على مسارين: الأول إجلاء العائلات المتبقية إلى أماكن أمنة، غالباً قرب المستشفيات، والثاني التوجه مباشرة إلى مواقع الغارات والاستهدافات». ويمازح نصر الدين محدّثه قائلاً: «أول شي... منهرب من هون لنحمي حالنا»، قبل أن يستدرك بجدية: «بس منرجع فوراً للمطرح اللي لازم نكون فيه. ما في مهرب من تحمّل مسؤوليتنا».

يجمع المسعفون الثلاثة، وجميعهم من منطقة النبطية، على أن الحرب الأخيرة «كانت الأصعب»، سواء من حيث حجم الدمار أو ظروف العمل تحت ضغط نفسي هائل، ولا سيما مع تعمّد الاحتلال استهداف الفرق الإسعافية، بذرائع ثبت بطلانها. يقول ناصر الدين: «في هذه الحرب صرنا نتحرك ونحن نشعر أننا أهداف محتملة في أي لحظة وفي أي مكان». ويضيف: «الإسرائيلي لم يعد يحتاج حتى إلى تبرير استهداف المسعفين، وحين كانت بعض الجهات الدولية تعترض، كان يكتفي بالقول: سنحقق في الأمر... ونعرف جميعاً ماذا تعني هذه العبارة».

ويقول نحلة إن جيش العدو استهدف المسعفين بصورة ممنهجة، رغم أن «مهمتنا إنسانية بحتة، ومن المفترض أن نحظى بالحماية بموجب القانون الدولي الإنساني». لكن، وفق نصر، «العدو، كعادته، لم يحترم أي مواثيق أو قوانين إنسانية دولية، وكان يريد من استهداف المسعفين أن يوجه رسالة مفادها أن لا شيء آمناً هنا، حتى تحوّلنا جميعاً إلى مسعفين استشهاديين».

أبعد من حدود الإسعاف

لم يغادر نحلة مكانه في مركز «إسعاف النبطية» المؤقت، القائم على تلة تشرف من جهة على مدينة النبطية، ومن الجهة الأخرى على منطقة الشقيف التي لا تزال، منذ وقف إطلاق النار، عرضة لاستهدافات وتفجيرات إسرائيلية شبه يومية. عاش نحلة، وهو مسعف ومدرّس رياضيات، تفاصيل الحرب يوماً بيوم، شأنه شأن رفاقه الذين تولّوا مهمات الإسعاف والإغاثة تحت شعار «أبعد من حدود الإسعاف». وخلال تلك الأشهر، فقد الفريق ثلاثة من متطوعيه في استهدافين منفصلين. الأول وقع في 24 آذار 2026، حين استهدفت غارة إسرائيلية مباشرة سيارة إسعاف على أوتوستراد النبطية، ما أدى إلى استشهاد المسعفين علي جابر وجود سليمان. يقول نحلة: «كان المشهد قاسياً جداً علينا، لكننا اتخذنا في اللحظة نفسها قراراً بالا نتراجع، ونفذنا خمس مهمات إسعافية في اليوم ذاته». أما الاستهداف الثاني، فكان في مجزرة ميفدون التي استشهد فيها المسعف مهدي أبو زيد، وأصيب خمسة مسعفين آخرين بجروح.

بين عشرات الصور التي تختزنها ذاكرة الحرب، تبقى صورة واحدة لا تفارق نحلة: «كنا في جولة إغاثية داخل المدينة برفقة السفير البابوي، عندما استهدفت مسيّرة إسرائيلية سيارة قرب النادي الحسيني في النبطية، فتوجهت فوراً إلى المكان. عند وصولي، كان أحد الأشخاص يصرخ معتقداً أن شقيقته وأولادها داخل السيارة المستهدفة، لأنها كانت مشابهة تماماً لسيارة عائلته. لكن سرعان ما تبيّن أن السيارة تعود إلى أشخاص آخرين، وكان بداخلها ثلاثة شهداء».

لم تنتهِ الحكاية عند هذا الحد. يضيف نحلة: «بعد لحظات، سقط صاروخ آخر على بعد أمتار قليلة مني، فاعتقدت أن المسيّرة تستهدفني أنا أيضاً. لم أتحرك من مكاني، وطلبت من زملائي الموجودين في الحسينية ألا يقتربوا حفاظاً على سلامتهم. سلّمت أمري لله، ودعوته أن يتقبّل مني ما كنت أقوم به. في تلك اللحظة، لم أشعر بالخوف... بل سرت في داخلي طمأنينة غريبة».

مجزرة في ميفدون

«في الحرب، لا يوجد دليل إرشادي يخبرك كيف تتحرك أو كيف تحمي نفسك، خصوصاً عندما يتعمّد العدو استهداف فرق الإسعاف مباشرة»، يقول علي نصر الدين، مدير مركز ميفدون التطوعي في إسعاف «جمعية الرسالة». ومع ذلك، يحرص المسعفون على اتخاذ أقصى ما يمكن من احتياطات السلامة الشخصية. «لكن تبقى أولويتنا أن نصل إلى الجرحى وننقذهم».

يشرح نصر الدين أن أول ما يفعله المسعف عند وصوله إلى موقع الغارة هو إجراء مسح أولي بالنظر، ثم إطلاق نداءات من قبيل: «في حدا هون؟... حدا سامعني؟». ويضيف: «هذه النداءات العفوية أساسية، لأنها قد تلتقط استغاثة مصاب محاصر تحت الأنقاض. وقد حصل معنا ذلك مرات كثيرة، وكانت سبباً في إنقاذ أشخاص كانوا لا يزالون على قيد الحياة».

> كان العدو يريد، من استهداف المسعفين أن يوجّه رسالة مفادها أن لا شيء آمناً هنا

بعد أيام قليلة من وقف إطلاق النار، كان نصر الدين يقف أمام أحد المنازل المدمرة في ميفدون، عندما باغتته رائحة انبعثت من تحت الركام. خبرة الحربين الأخيرتين، كما يقول، جعلته يميّز تلك الرائحة فوراً. «عرفت مباشرة أنها رائحة أشلاء بشرية». ويضيف: «هذا لا يعني أننا بلا مشاعر، لكن علينا أولاً أن ننجز عملنا. بعد انتهاء المهمة فقط، نشعر بثقل ما رأيناه».

خلال الحرب، واجه المسعفون عشرات المواقف والمشاهد المؤلمة. يستذكر اتصالاً تلقاه من أحد أبناء بلدته يسأله عن مصير ابنه المفقود بعد غارة إسرائيلية. يقول: «عثرنا على شقيقين صغيرين. كان أحدهما حياً، وسحبنا جثمان الآخر في اليوم التالي، وإلى جانبه قطعة من جثمان شخص آخر قضى في الغارة نفسها». بالنسبة إلى نصر الدين، هناك استهدافان شكّلا منعطفاً في مسار العمليات الميدانية في ميفدون وشوكين. الأول كان في 18 آذار 2026، عندما استهدف الاحتلال مركز الدفاع المدني التابع لـ«جمعية الرسالة» في مبنى البلدية، ما أدى إلى استشهاد عضو المجلس البلدي هزّان عياش وإصابة سبعة مسعفين في الجمعية التي قدّمت خلال الحرب الأخيرة 30 شهيداً و93 جريحاً في مختلف المناطق اللبنانية.

أما الحدث الثاني، فكان مجزرة المسعفين في ميفدون في 15 نيسان 2026، حين استشهد أربعة مسعفين هم: علي الهادي صبرا وسعيد حريبي من «الهيئة الصحية الإسلامية»، وفضل سرحان من «جمعية الرسالة»، ومهدي أبو زيد من «إسعاف النبطية». ويقول: «بعد تلك المجزرة، أصبح التحرك نحو ميفدون ومحيطه بالغ الخطورة، لكننا واصلنا مهماتنا، وأدرنا العمليات من مستشفى النبطية الحكومي بالتنسيق مع مركز النبطية التطوعي والإخوة في الهيئة الصحية الإسلامية، ولا سيما بعدما استهدف العدو جميع الباتنا».

(مروان بو حيدر)

بعدنا عايشين.. ومكملين

في كل مرة يُعيد فيها علي نصر مشاهدة تسجيل الغارة التي استهدفته مع زميله علي عياش في 7 أيار 2026، في بلدة تول، يهمس لنفسه: «كيف بقينا عايشين؟». بالنسبة إلى نصر الدين، هناك استهدافان شكّلا منعطفاً في مسار العمليات الميدانية في ميفدون وشوكين. الأول كان في 18 آذار 2026، عندما استهدف الاحتلال مركز الدفاع المدني التابع لـ«جمعية الرسالة» في مبنى البلدية، ما أدى إلى استشهاد عضو المجلس البلدي هزّان عياش وإصابة سبعة مسعفين في الجمعية التي قدّمت خلال الحرب الأخيرة 30 شهيداً و93 جريحاً في مختلف المناطق اللبنانية.

أما الحدث الثاني، فكان مجزرة المسعفين في ميفدون في 15 نيسان 2026، حين استشهد أربعة مسعفين هم: علي الهادي صبرا وسعيد حريبي من «الهيئة الصحية الإسلامية»، وفضل سرحان من «جمعية الرسالة»، ومهدي أبو زيد من «إسعاف النبطية». ويقول: «بعد تلك المجزرة، أصبح التحرك نحو ميفدون ومحيطه بالغ الخطورة، لكننا واصلنا مهماتنا،

◄ إعلانات رسمية ►

اعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
شركة ترايد ماسترز ش.م.م	10661	RR236378347LB
شركة الصقر	186937	RR235930452LB
مؤسسة الإتحاد للنقل والتجارة (سوزان احمد عثمان)	1225819	RR235905869LB
جوني البر يوسف	1483589	RR235905339LB
انفنتي غروب لتاجير السيارات السياحية ش م م	2171836	RR236378378LB
مصطفى ابراهيم مرتضى المعروف بالسيد (م باك)	2212866	RR236378395LB
جورج الياس بركات	2442701	RR236378435LB
شركة كايتربانك ش م م	2504537	RR236378126LB
الغريواتي التجارية شركة تضامن	2568894	RR235905926LB
كوزمادور فور كوزماتيك للتجارة العامة و الصناعة ش.م.م	2646677	RR235906325LB
BEST HOME ش.م.م	2674710	RR235929967LB
اي ام سي ش.م.م	2709732	RR235906161LB
شاد 4 ش م م	2760763	RR236377148LB
كينز تولز Kenstools	2835233	RR236377205LB
انتجريتي ش.م.م	2869527	RR235906405LB
I.B.J ش.م.م	2871637	RR235930214LB
مدلاي ش.م.م.	2902179	RR235930245LB
فورتكس مودرن سبلاي ش.م.م.	2941018	RR235906453LB
شركة انعزف ش.م.ل	2944739	RR235930262LB
سوفت امباكت ش.م.ل (أوف شور)	2966288	RR235905943LB
شركة بابيلايتز انفادنسد سيرفسيز اند سوليوشنز ش م ل (بي اي اس اس)	2974926	RR235930302LB
رؤلا يحي يحي	3043443	RR235930404LB
برمبير هوسبيتاليتي ش.م.م.	3062050	RR235930355LB
TIP TOP SARL	3110767	RR235905974LB
فرنتيل كوربوريشن ش.م.ل.	3151401	RR235906011LB
تريوكير	3170409	RR235906039LB
استروميد ش.م.م.	3185327	RR235929922LB
روجيه جوزف حداد	3198161	RR235906073LB
luxury touch	3202544	RR235906087LB
يونيفرسال ترافيل ماناجمنت لبيانون يوتي م ل ش.م.م.	3209143	RR235906246LB
شركة نت اويل ش.م.م.	3212680	RR235906263LB
ابراهيم ناصيف طالب	3222967	RR235905705LB
شي طيب ش.م.ل.	3235346	RR235930038LB
وان اند اي هاف ش.م.ل. هولدنغ	3235351	RR236377307LB
انترأكتيف بود ش.م.م.	3239299	RR235929114LB
احمد شاكر و شركاه شاكر للتجارة و التوزيع	3253756	RR235906351LB
EBRA General Trading	3253765	RR235906365LB
شركة نورما ملكون و شركاه	3259675	RR236377488LB
ادوار انيس جبر	3274167	RR235928935LB
AUTO GHNEIM	3277392	RR235928900LB
شركة شتوره فودز	3297949	RR235927232LB
انطوان حليم صفير	3314605	RR235929661LB
اف اند بي غريد ش م م	3338367	RR235928975LB
THE FILM ATELIER	3355355	RR235929825LB
Spot Design sarl	3357418	RR235906382LB
شركة روبووود ش م ل	3375515	RR235929030LB
شركة علي السيد احمد وعلاء رستم للمقاولات	3380470	RR235930165LB
خليل احمد العرب	3385051	RR236377275LB
اميره يوسف جمعه	3387094	RR236377531LB
J- P Pharmastore	3402857	RR236377236LB
شركة ابراهيم للصناعات البلاستيكية اي-بي-اي	3414618	RR236377267LB
ليبروت ش.م.م	3416465	RR236378231LB
نسرين محمد السيد احمد	3421022	RR236378214LB
M.G.C	3451250	RR235930157LB
سليم جرجس سالم	3458018	RR235928873LB
دوم مانجمنت ش م م	3473290	RR235930109LB
يعقوب طعان فارس	3578260	RR235928768LB
شركة ميشال حداد و شركاه	3591578	RR235929012LB
كافيين اند كو ش م م	3604955	RR235930143LB
RHINO ش.م.ل (أوف شور)	3659428	RR236378188LB
شركة فايف غايز ش.م.م.	3673438	RR236377222LB
عباس حسين ايوب	3703950	RR235930090LB
Lines Industries s.a.l	3705026	RR236377580LB
منصور بنوت	3796460	RR235928799LB
شركة ضو اويل اند ترانسبورت كومباني ش.م.م	807	RR235930951LB
جريصاتي انترناشونال ديمنولوبمنت اند كونستراكشن ش.م.ل	7791	RR235930996LB
شركة بيرانتو كومباني ش.م.م	123566	RR235930483LB
يعقوب انطون حطب	132104	RR235930523LB
مؤسسة فادي جورج الحسيني	162679	RR235930554LB
شركة لوبون شوا ش.م.م societe le bon choix s.a.r.l	180537	RR235930585LB
الشركة اللبنانية المتحدة للتوزيع	183941	RR235909260LB
ديجيتال تكنولوجي ش.م.م Digital Technologies SARL	228918	RR235932904LB
نيو تكنولوجي غروب اوي. ش.م.ل	235505	RR235933374LB
بوست شوب	245019	RR235931435LB
شركة فريغو بارتنر ش.م.ل	253452	RR235933670LB
شركة فيكو للتجارة العامة	275820	RR235907215LB
شركة جورج طنوس ش.م.م	294611	RR235933710LB
شركة منصور الحسين وشركاه ش.م.م PARFUM D'ELITES	297002	RR235933737LB
شركة ثرون ترايدينغ ش.م.م	297949	RR235933745LB
جان قره بت انازويان	512607	RR235931719LB
صب ستايشن ش.م.م SUBSTATION SARL	606405	RR235931268LB
شركة ميديا كليك ش.م.م	778812	RR235926911LB
شركة الشاهد للتغذية ش.م.م	887112	RR235932714LB
شركة مار الياس - سانوسيان لتجارة المحروقات ش.م.م	909001	RR235932728LB
الخرافي ناشيونال ش.م.ل (مقفلة) فرع لبنان	1234478	RR235932816LB
مؤسسة خالد عز الدين التجارية	1279402	RR235931489LB
احمد محمد دياب	1615673	RR235930934LB
ار تي اوتوبارتس ش.م.م.	1728101	RR235931413LB
بلان اي ش.م.ل	1766153	RR235932590LB
كنز بروبارتي ليميتد ش م م	1787778	RR235931682LB
فرح سنايشن ش.م.م.	1807986	RR235931078LB
شركة بي ان دي ش.م.م.	1837115	RR235931170LB
First Citi Consult Ltd	1901035	RR235933958LB
شركة انفنتي سوليوشنز ش م م INFINITE SOLUTIONS S A R L	1938841	RR235933975LB
مخزن الخليج لمستلزمات البناء ش م ل	1989934	RR235908128LB
اوتو هاندل دانيال ش.م.م.	2098652	RR235931395LB
غلوبال ترافل مانجمنت ش.م.م	2136237	RR235934065LB
P.T.C. services s.a.r.l	2218228	RR235906762LB
عصام فرنسيس شاهين	2265637	RR235932334LB
ستار ناشيونال ش.م.م.	2334626	RR235932351LB
Platinum Computer Services (ايلي خليل جبور)	2344329	RR235932365LB
شركة غويو ش م م	2472339	RR235932467LB
غالا كايتربينغ ش.م.م	2491318	RR235932475LB
Exceling pharm ش.م.ل	2584181	RR235932201LB
الحداد ش.م.م	2587733	RR235932215LB
IVY LEB S.A.R.L	2593165	RR235932250LB
الشركة اللبنانية للتغذية الصحية ش.م.م	2608754	RR235932285LB
ترابنغل لتصميم المواقع الإلكترونية وتطويرها	2724996	RR235933065LB
محمد احمد عبد الرحمن.	2760736	RR235933079LB
جوزيف نهرا الخوري	2865048	RR235933153LB
محمد احمد الابراهيم الحولا	2881234	RR235933184LB
ابو شبل وعريسي ش م م	3051992	RR235908247LB
شركة KFS Group ش.م.م	3056856	RR235931988LB
PLANET FOOD S.A.R.L	3078656	RR235907670LB
AQUA TECH LEBANON	3085211	RR235932008LB
رويال باوز	3085611	RR235932011LB
شركة بوم للتجارة والمقاولات ش.م.م.	3132967	RR235930656LB
أتش دي اي ش.م.م.	3165710	RR235909185LB
AKELA ش م ل	3167190	RR235909208LB
الشركة اللبنانية للخدمات والتنظيفات ش.م.م.	3183577	RR235909123LB
JIHAN BEAUTY QUEEN S.A.L	3186567	RR235930713LB
شركة انترناشونال انفادنسد ترايدينغ كو ش م ل	3240228	RR235933414LB
AL GHADI TRAVEL	3261321	RR235909225LB
JU CATERING SARL	3261584	RR235931784LB
Figure up	3267959	RR235909239LB
شركة جي هاندل كو ش م م	3381967	RR235930925LB
PEREDA	3624744	RR235933431LB
غريب تكنولوجي ش.م.م	3651952	RR235932780LB
La Moda Group - one partner - SARL	3705210	RR235931753LB
ادونيس ايفازيون لبنان للسياحة والسفر ش.م.م	10410	RR235931064LB
مؤسسة خاطر للمحروقات	16663	RR235934159LB
المرمر للسياحة والسفر	27504	RR235930832LB
مؤسسة محمد حسين اسماعيل	46934	RR235934635LB
محطة توتال (مخايل الخوري نصر)	52692	RR235930775LB
مؤسسة علي عيسى للتجارة والمقاولات	65579	RR235934675LB
شركة موسى لصناعة المعجنات والحلويات (ت)	86100	RR235934732LB
مؤسسة الامين التجارية	87216	RR235934750LB
الشركة الدولية للتجارة - سيديكو ش.م.م	117083	RR235909287LB
اديب يوسف حسن	122813	RR235909295LB
مؤسسة فادي عبد الله دحني	126783	RR235930506LB
مؤسسة سيركل كي	142454	RR235931245LB
نبراس للانتاج الفني والاعلان	154559	RR235909327LB
مؤسسة نوارة للتجارة والمقاولات	168273	RR235935004LB
مؤسسة درويش محمد رمضان للتجارة العامة	176911	RR235935070LB
شركة غصوب وسلوم	185135	RR235935375LB
محمود سليمان طلاس فرزات	208291	RR235931740LB
مؤسسة جني للسيارات (غسان عفيف سلمان)	224088	RR235932855LB
سمعان جوزف قاعي	233016	RR235933547LB
مؤسسة بيار الياس البعيني	297310	RR235931271LB
سولدبري الاصواف SOLDERIE LAINIERE (ليلى حبيب اسطفان خطار)	343489	RR235931285LB
صورا sora للتجارة و الصناعة ش م م	414964	RR235931016LB
شركة السندس للتجارة والستثمار ش.م.م	478268	RR235931055LB
وسام ميشال ديماسي	1096909	RR235931299LB
جان هاكوب بربريان	1328662	RR235931515LB
محمد ادهم غالب حيدر	1374030	RR235930789LB
تري لاين ش.م.م	1486050	RR235930885LB
سبان العقارية ش.م.ل	1579589	RR235930917LB
شركة انترناشونال كايترنغ ش.م.ل	1697134	RR235931002LB
غلوبس ترايدنغ ش.م.م	1726687	RR235931387LB
ايلي ياسيل للتعهدات	1727672	RR235931400LB
ميراي توما جزراوي	1740461	RR235930608LB
الياس دانيال رزق	1747462	RR235931617LB
شركة دالبو غلاس للزجاج والمرايا ش.م.م	1753165	RR235932555LB
بن-اب انترناشونال غروب ش.م.م	1769279	RR235931651LB
ناديا اميل زغيب	1827336	RR235931149LB
عاصم فاروق الباشا	1856058	RR235931197LB
شركة ماكسي بلاست للصناعة و التجارة و الاستثمار ش.م.م	1884383	RR235933944LB
شركة Baramode ش.م.ل	1932698	RR235931223LB
ت.ت. سرفيسز (ادوار اميل تابت)	1961233	RR235931254LB
منير عنيسي للتجارة (منير حسن عنيسي)	1963399	RR235934012LB
شركة عز الدين اخوان للتجارة	1969341	RR235934009LB
البحر المتوسط للتعهدات والتجارة العامة - مروان محمود شلفون	2094884	RR235936194LB
محل كلم للتجارة العامة والاستيراد والتصدير (محمد ذياب كلم)	2101691	RR235934030LB
فيشاي ش.م.م	2168644	RR235935790LB
RAMA التجارية	2226514	RR235933025LB
شركة حداد موتور تريد ش.م.م.	2391946	RR235936075LB
مايك حنا سماحة	2430118	RR235932396LB
ZePress Printing Services sarl	2470816	RR235935914LB
فخرية مصطفى ضناوي	2523934	RR235935980LB
RAS للمحروقات والتجارة العامة	2534250	RR235933272LB
اغري - فردي ش.م.م	2566834	RR235931603LB
لب فويس ش.م.م.	2578730	RR235909083LB
اللايد ديزل ش.م.ل.	2645306	RR235908445LB
روي سمعان القزي	2965370	RR235933238LB
كريا كوم ش.م.م.	2985733	RR235908278LB
شركة Premipharm ش.م.م	3143479	RR235930695LB
ال جي سي غروب ش.م.م	3147188	RR235932073LB
دوبيو ش.م.ل. DOPPIO S.A.L	3177241	RR235909137LB
شركة مجموعة الغد الافضل ش.م.م	3208337	RR235932135LB
2Ship 2Fast	3233769	RR235933405LB
كوجو للتجارة وخدمات الفالي باركينغ ش.م.م	3273503	RR235935640LB
باشون كيترينغ ش.م.م	3329692	RR235935605LB
GOLDEN CHELLO	3341811	RR235935619LB
شركة داغر بتروليوم ش م م	3445761	RR235936163LB
شركة الحداد التجارية	3491621	RR235932555LB
شركة ياكورا(يوسف كمال ياسين وشركاه) ش.ت.ب	3612496	RR235934366LB
ذا ريتال ش.م.م	3745477	RR235934454LB
PHOENICIA GATE SARL single partner	3747485	RR235931775LB

التكليف 130

النجمة الثانية لـ«الماتادور» الإسباني
الكأس تبتسم لمن يستحقها

توّج منتخب إسبانيا ببطولة العالم لكرة القدم للمرة الثانية في تاريخه بعد فوزه على الارجنتين بنتيجة (1-0) في النهائي. علّق الإسبان النجمة الثانية على قميصهم بعد الاولى عام 2010. إسبانيا بطلة العالم عن جدارة واستحقاق. رفع الإسبان اللقب الاغلى. في النهائي منع لامين يامال ورفاقه الاسطورة ليونيل ميسي من إكمال مغامرته الجميلة. عادلة كانت النتيجة وعادل كان المونديال... إسبانيا تستحق ان تكون بطلة العالم

(افب)

حسين سقور

انتهى المونديال الأجمل والأطول. انتهى بفوز إسبانيا عن جدارة. فاز الإسبان في المباراة النهائية على «منتخبين»، منتخب الأرجنتين ومنتخب آخر يحد ذاته: ميسي. المنتخب «الصامت» الصلب الذي لم تتلقَ شباكه سوى هدف واحد في ثماني مباريات. رفع كأس العالم بعد فوزه على المنتخب «المحظوظ». حمل الإسبان الكأس الاغلى

لم يسدد المنتخب الارجنتيني اي كرة على المرمى طوال 90 دقيقة

وأسعدوا الملايين من مشجعيهم ليس فقط حباً بالكرة الإسبانية بل كان حباً بموقفهم المشرف من القضية الفلسطينية، الذي أغضب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. تغلبت «القضية» على «الأسطورة» ميسي فكان مشجعو المنتخب الإسباني أكثر بكثير من مشجعي منتخب الأرجنتين. منح الإسبان القارة الأوروبية لقبها الثالث عشر على صعيد المونديال.

صحيح أن الإسبان احتاجوا وقتاً إضافياً قبل أن يفوزوا بهدف فيران توريس. لكن كل من تابع اللقاء كان يعلم أن الهدف تأخر كثيراً. تأخر أمام منتخب أرجنتيني بدا وكأنه لم يحضر إلى ملعب نيوجيرسي. انتظر كثيرون ربع الساعة الأخيرة التي تميّز بها الأرجنتينيون، لكنها لم تأتِ. فالخصم هو إسباني عرف كيف يعطّل جميع مفاتيح الأرجنتينيين دون استثناء. تغلب المدرب لويس دي لا فوينتي على ليونيل سكالوني. نجح في فرض خطته وتكتيكه على خصمه. خطة «منحت» الأرجنتين رقماً قياسياً سلبياً. المنتخب الوحيد في نهائي كأس العالم الذي لم يسدد أي كرة على مرمى الحارس أوناي سيمون على مدى الدقائق التسعين كاملة.

تفاصيل اللقاء

بدأ المنتخب الإسباني المباراة بقوّة كبيرة، عبر السيطرة على الكرة خاصة في وسط الملعب، وسط غياب كامل للأرجنتينيين. رودري صنع الفارق مع تحركات كوكوريا، فسدد الإسبان ثلاث تسديدات على المرمى مقابل ولا أي تسديدة للأرجنتين للمرة الأولى في تاريخهم. وأسهم الضغط العالي لإسبانيا بإرباك حسابات رفاق ليونيل ميسي الذين لم يكونوا قادرين على إخراج الكرة من مناطقهم، حتى إنهم لم يلمسوا أي كرة في منطقة الجزاء خلال الشوط الأول. وكان واضحاً أن اللياقة البدنية لصالح لامين يامال وزملائه الصغار في السن، أمام تشكيلة أرجنتينية وصل معدل أعمارها إلى 31 سنة، فلم تكن قادرة على مجاراة إسبانيا وتمريراتها القصيرة السريعة التي ذكرت الجمهور بتشكيلة برشلونة في 2009 و2010.

في الشوط الثاني دخل المنتخب الأرجنتيني بتغييرات مع إدخال باريديس بداية، وبعدها مولينا وجوليانو سيميوني في محاولة لإعادة الاستقرار إلى وسط الملعب، إلا أن الإسبان حافظوا على تفوقهم وهددوا مرمى ايميليانو مارتينيز منذ البداية بعد أخطاء من دفاع «التانغو». ولجأ مدرب «لا روخا» لويس دي لافوينتي إلى إدخال فيران توريس وبيدري ويليامز وميرينو، في محاولة لاختراق دفاعات الأرجنتين، ولكن بقي التهديد من دون أهداف، مع 11 تسديدة إسبانية على مرمى مارتينيز، مقابل صفر تسديدات أرجنتينية حتى الدقيقة 81 من عمر اللقاء. واستمرت الأمور على هذا الحال، حتى نهاية المباراة التي ذهبت إلى أشواط إضافية، بعد طرد لاعب الأرجنتين إينزو فيرنانديز الذي تدخل بشكل عنيف على المدافع كوبارسي.

في الأشواط الإضافية سجل ويليامز هدفاً عند الدقيقة 96 ولكن ألغي بسبب ارتكاب خطأ من مايكل ميرينو على المدافع أوتاميندي. وبقي الحصار الإسباني حتى تمكن فيران توريس من تسجيل الهدف الحاسم عند الدقيقة 106 بعد تسديدة قوية جداً من داخل منطقة الجزاء.

(افب)

رودري الافضل

بات الفرنسي كيليان مبابي الهداف التاريخي لكأس العالم برصيد 22 هدفاً أمام ليونيل ميسي (21). وسيطر الإسبان على الجوائز الفردية، مع اختيار رودري أفضل لاعب في البطولة، وزميله بابو كوبارسي أفضل لاعب شاب، فيما ذهبت جائزة أفضل حارس الى اوناي سيمون.

كلمات متقاطعة 5133

افقيا

1- مطرب القدود الحلبية في سوريا – 2- من أجمل الأزهار – غزال – 3- بواسطتي – شركة نفط – إسم موصول – 4- عدد – بحر – دوَن – 5- المرتفعات – 6- إسم عاصفة ضربت لبنان عام 2019 – منبسطات – 7- مدينة مغربية – حلّ العقدة – من لا أخصص لقدميه – 8- بطاقة بالأجنبية – الرجل يوم زفافه – 9- في الشجر – شارع في بيروت – 10- مطلع النشيد الوطني اللبناني

عمودياً

1- ممثلة مصرية – أعلى جبل في نيوزيلندا – 2- مدينة سعودية – ادخّرَ – 3- سعل – جزء من الألعاب الأولمبية – 4- ملعب – جسّ – جرذ بالأجنبية – 5- عاصمة مالطا – مصدر إدراك الإنسان – 6- تكلم وهو يخرج صوته من خياشيمه – ضجر وسئم – هرب – 7- سكان المناطق القطبيّة – 8- يكاتبه – كرياج – 9- ورك – متشابهان – 10- ممثل لبناني راحل من أعماله «مالح يا بحر»

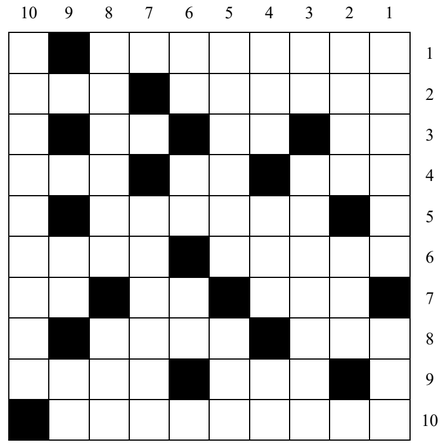

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- تشارلستون – 2- شمشون – وا – 3- رس – مدغشقري – 4- سان جيل – 5- وزين – بلا – 6- بوليفيا – وبّ – 7- ين – إلا – بزر – 8- أتلي – 9- مشمش – ازرو – 10- فريد الخازن

عمودياً

1- تشرنوبيل – 2- شمس – زون – مر – 3- اش – سيّل – وشي – 4- رومانيا – مدّ – 5- لندن – فلاشا – 6- غجريات – 7- تمشي – لاخ – 8- قلب – بيزا – 9- نور – لوز – رز – 10- أيقا براون

كلمة السر 430

كلمة السر من 6 حروف: من مكونات الأواني القديمة من أباريق وصحون ومقالي
الخزف – بلور – تربة – حرارة – حر – درجة – رمال – زينة – صلصال – صناعة – صحن – صلب – طهي – طوب – طين – عربقة – عجين – فرن – محروق – مطبوع – متين – مطاف – معقل – نار

ص	ن	ا	ع	ة	ل	خ	ن	ص	ا
ة	ق	ي	ر	ع	و	ن	ل	ي	ز
م	ع	ق	ل	ب	ر	ي	ج	ب	ي
ر	ح	ط	ط	ف	م	ت	ع	ة	ن
ا	ي	م	ط	ا	ا	م	ر	ف	ة
ن	ل	خ	ه	ط	ل	ا	ن	ا	ر
ب	د	خ	ي	م	ر	ر	و	ل	ب
و	ر	ن	ز	ح	م	ح	ر	ق	و
ط	ج	ح	ا	ف	ل	ا	ل	ص	ن
ر	ة	ص	ة	ب	ر	ت	ف	ر	ن

حلول الشبكة السابقة: الحطينة

عملية حسابية 430

شروط اللعبة:
ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	٪		X	3	=	93
٪		X		X		
31	X		–		=	89
X		X		X		
	+		٪		=	7
=		=		=		
56		42		60		

حلول الشبكة السابقة

22	٪	11	X	49	=	98
X		+		٪		
4	X	7	٪	7	=	4
٪		٪		X		
8	X	3	–	5	=	19
=		=		=		
11		6		35		

sudoku 5133

6		3	8				9	
9			1		3	6		
					4	5	3	
	3			7			4	
5	4						1	9
	8			6			2	
		1	7					4
		7	9		5			3
8	9				2	1		

حلول الشبكة السابقة

2	3	8	9	5	6	1	4	7
1	7	9	2	4	3	6	8	5
4	5	6	1	8	7	3	9	2
3	6	5	4	7	1	9	2	8
7	8	1	5	2	9	4	6	3
9	4	2	3	6	8	7	5	1
6	2	7	8	1	4	5	3	9
8	9	4	7	3	5	2	1	6
5	1	3	6	9	2	8	7	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

شبكة العنكبوت 430

إعداد نعوم مسعود

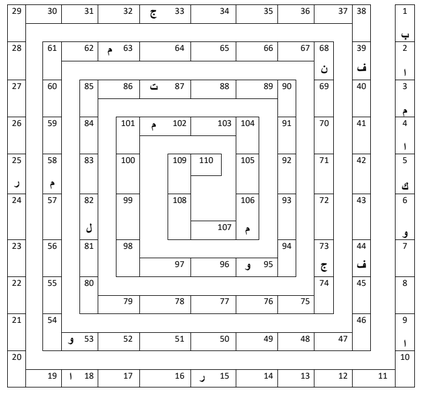

1 – 6 عاصمة مالي
5 – 18 سفينة سياحية تعرضت لحادث غرق عام 2012 قبالة سواحل توسكانا في ايطاليا
16 – 25 اميرة ويلز الراحلة
24 – 29 بلدة لبنانية في قضاء الشوف
28 – 45 قائد وسياسي أموي بنى مدينة واسط
غرف د « المبيد »
44 – 53 رئيس كوبي راحل
52 – 58 احد اهم الموانىء البحرية في العالم
57 – 62 مدينة تركية
62 – 68 مدينة سودانية
67 – 73 كبرى المدن في ولاية الاسكا الاميركية
72 – 77 مصطلح يشير الى الشخص الذي لا ينبت له شعر في جسده وذقنه
76 – 83 مدينة فلسطينية
83 – 87 بلدة لبنانية في قضاء جبيل
86 – 92 مؤسس الدولة التركية الحديثة
92 – 95 مدينة في نيجيريا
94 – 104 منجّم فرنسي له « المئويات » وهي نبوّات غامضة
103 – 106 جميل الوجه
106 – 110 مدينة اردنية

حل شبكة العنكبوت السابقة

المنصب - صباح السالم الصباح - احمد وحيدي - ديمبيلي - ليونيد بريجنيف - فيصل - لوران فابيوس - سعيد عقل - قلقاس - اساميذا - تامور - موريس صحناوي - يا مسهرني - نيللي - ليلة حب - حبيبتي من تكون - كونا - المجر

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5133

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف ومخرج سينمائي مصري (1952- 2002). من أفلامه « نساء من الزمن الصعب »
6+7+2+4+1 = ضد النافع ■ 9+7+11+10+8 = الخرطوش ■ 5+3 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **روبيرت وادلو**

الحدث

الأردن والكويت في الصدارة... والإمارات على الطريق

إيران لأميركا: لا مكان آمناً لكم

طهران ـ **محمد خواجوئي**

مع انقضاء عشرة أيام على المواجهة العسكرية المتواصلة بين إيران والولايات المتحدة، باتت ملامح الميدان، ومواقع طرفَي الصراع وأهدافهما، أكثر جلاء. وإذ تشير كلّ المعطيات إلى أن الجولة الأحدث من الاشتباكات مُرشّحة للاستمرار بوتيرة أعنف خلال الأيام المقبلة، فمن غير المُرجّح أن يشهد المسار الدبلوماسي، والحال تلك، أيّ تحركات ذات ثِقَل، إلى حين انجلاء غبار هذه الجولة من الصراع.

حالياً، تُركّز الولايات المتحدة هجماتها على المناطق الساحلية الجنوبية لإيران، ولا سيما المدن المينائية المطلّة على مضيق هرمز، وأهمها بندر عباس، مركز محافظة هرمزكان، بالإضافة إلى بعض الجزر في المضيق، وعلى رأسها جزيرة قشم. ويتمثّل الهدف الأساسي لواشنطن من هذه الغارات، في تقويض قدرة طهران على السيطرة على "هرمز". ولهذا السبب، تعمد الولايات المتحدة - إلى جانب استهداف المنشآت الاتصالية والعسكرية في تلك المدن - إلى ضرب البنى التحتية للمواصلات، كالجسور والطرق والأنفاق، وذلك بهدف الإضرار بالقدرات اللوجستية الإيرانية.

على أنه بناءً على التحرّكات العسكرية الأميركية في المنطقة، ولا سيما تعزيز أسطول طائرات التزوّد بالوقود، يبدو أن الولايات المتحدة في صدد تكثيف غاراتها في الأيام المقبلة، وتوسيع نطاقها تدريجياً من المناطق الساحلية جنوباً في اتجاه العمق الإيراني. ورغم رواج الحديث عن سيناريو الاجتياح البري، إلا أن هذا السيناريو يبدو مُستبعداً، على الأقلّ في المدى المنظور. فالهدف الأميركي الأساسي الآن، يتمثّل في تحطيم القدرة الهجومية لإيران في مضيق هرمز، وهذا ما لن يفيد فيه إنزال القوات البرية أكثر ممّا تفعل الضربات الجوية، فضلاً عن أن احتلال نقاط معيّنة في الجنوب، كالسواحل أو الجزر، سيحوّل القوات الأميركية إلى أهداف مكشوفة للهجمات الإيرانية.

يضاف إلى ذلك، أن لإيران شريطاً ساحلياً يمتدّ على ألفي كيلومتر، والسيطرة الكاملة عليه تتطلّب إنزال مئات الآلاف من الجنود، وهو ما لا تبدو القوات الأميركية في المنطقة متوافرة عليه حالياً.

طهران ترد بقوة على القواعد الاميركية في الخليج والاردن (من الويب)

كما أن مما لا يُغفَل الظروف المناخية الراهنة، حيث تتجاوز درجات الحرارة في معظم المدن الساحلية الجنوبية الأربعين مئوية، مع معدّلات رطوبة تفوق الستين مئوية، الأمر الذي يخلق بيئة قاسية جداً لاستقرار القوات الأميركية.

> **يبدو احتمال انخراط إسرائيل المباشر في المواجهة مع إيران مرتفعاً**

إزاء ذلك، يمكن القول إن الاجتياح البري لن يغدو هدفاً أميركياً، إلا في حال تأمين ضمانات عالية بحماية القوات من الهجمات الإيرانية. وبناءً عليه، ينصبّ التركيز الأميركي راهناً على تصعيد الضربات الجوية ضدّ المنشآت العسكرية والاتصالية والبنى التحتية للطرق، بغية تقليص القدرة الإيرانية على التحكّم بالمضيق. ذلك أن واشنطن اكتسبت زخماً أكبر في اليومين الأخيرين، وكان من بين أبرزها الهجوم على القاعدة الأميركية في الأردن، والذي اعترفت "سنتكوم" بمقتل جنديّين أميركيَّيْن فيه، وفقدان ثالث، وجرح آخرين، بالإضافة إلى الهجمات الواسعة على البنية التحتية للطاقة والمياه في الكويت. ويعني ذلك أن الضربات الأميركية الأخيرة لم تُفلح في تقليص قدرة طهران على التحكّم بـ"هرمز"، بل دفعت الأخيرة إلى توسيع ميدان المواجهة ورفع وتيرتها.

ويبدو أن الاستراتيجية الإيرانية حالياً، تقوم على تصعيد التوتر، وفرض أثمان باهظة على الولايات المتحدة وحلفائها في الخليج، فضلاً عن توسيع رقعة الاشتباك لتشمل دولاً جديدة (مثل السعودية، سوريا، الأردن، وغيرها)، وقطع الطريق على المساعي الأميركية لتثبيت مسار عبور بديل في "هرمز". وبناءً عليه، وسّعت إيران هجماتها على المصالح والأصول الأميركية كمّاً ونوعاً؛ فإلى جانب الكويت والبحرين والعراق وقطر، طاولت ضربات كبيرة القواعد الأميركية في الأردن، وهو ما تمثّل آخر فصوله في استهداف مطار العقبة، أمس، وسقوط شظايا من جراء قصفه في فلسطين المحتلة. كما استُهدفت المواقع الأميركية في سوريا، للمرّة الأولى في الحربَين الأخيرتين.

وفي الخليج، تركّزت الضربات الإيرانية في الأيام الأخيرة على الكويت والبحرين. ومع ذلك، تشير مصادر مطّلعة إلى أن الهجمات ستطاول دولاً أخرى في المنطقة بالتناسب مع نوع العدوان الأميركي وحجمه. ومع احتمال توسّع الحرب في الأيام المقبلة، من المتوقّع أن تتعرّض الإمارات لهجمات أشدّ عنفاً مما كان عليه الوضع خلال «حرب الأربعين يوماً»، وأن تُستهدف فيها نقاط حيوية جديدة. وفي الوقت نفسه، بدأت حركة «أنصار الله» تحركات تمهيدية لضرب السعودية وإغلاق باب المندب في وجهها، وهي تطوّرات مرشّحة للوصول إلى نقطة اللّاعودة، مع اتساع رقعة الصراع. وبالتوازي، تُفيد تقديرات الأجهزة الأمنية في إيران بأن إسرائيل باتت مستودعاً للمعدّات الأميركية، وهو ما قد يؤشر إلى احتمال انخراطها في المواجهة - ولا سيما مع استكمال عمليات تسليحها وتحديث بنك أهدافها واندفاع رئيس وزرائها، بنيامين نتنياهو، إلى التصعيد -، وإن كان هذا الاحتمال لا يزال مُستبعداً حالياً.

وفي خضمّ ذلك، تُظهر مواقف المسؤولين الإيرانيين، بوضوح، أن طهران عازمة على تصعيد هجماتها وفق منحنى تصاعدي، وأنه لا أثر لأيّ ليونة في خطابها، إذ اتهم المرشد الأعلى، السيد مجتبى خامنئي، في رسالة مكتوبة ليل السبت، الولايات المتحدة بخرق مذكّرة التفاهم، مؤكداً أن إيران ومحور المقاومة سيلقّنانها "دروساً لا تُنسى". وقبله بساعات، أعلن مساعد وزير الخارجية الإيراني، كاظم غريب آبادي، تعليق العمل بالمذكّرة، رداً على استئناف الهجمات الأميركية. وأكّد أن طهران لن تقبل "تحت أيّ ظرف" بالمسار الجنوبي المُقترح لدخول السفن وخروجها من مضيق هرمز، وستمارس سيادتها على هذا الممر المائي "مهما كان الثمن". وأضاف أن مسؤولية نزع الألغام في "كامل المضيق" تقع على عاتق إيران حصراً. كما أكّد أن طهران لم تُجر حتى الآن أيّ مفاوضات مع واشنطن في إطار تفاهمات إسلام آباد، ولن تتقدّم بأيّ طلب للبدء بمفاوضات.

وفي السياق نفسه، أعلن مستشار المرشد الإيراني للشؤون العسكرية، محسن رضائي، أن سياسة "التفاوض والحرب معاً" انتهت، محذّراً من أنه "إذا واصل الأميركيون الحرب في اليومين أو الأيام الثلاثة القادمة، فستدخل مرحلة الهجوم والتحطيم الكامل، ولن نكتفي بسياسة الرد بالمثل".

تهيّئ تكريس سيطرة طهران على "هرمز"، كنتيجة لـ"حرب الأربعين يوماً" التي شنّتها وتل أبيب. وما الإجراءات التي أقدمت عليها، منذ التوقيع على مذكّرة التفاهم، بدءاً من فتح المسار الجنوبي في المياه الساحلية العُمانية وصولاً إلى تجديد الضربات العسكرية، إلّا جزءٌ من مساعٍ لإبطال تلك النتيجة.

في المقابل، تضع إيران كلّ ثقلها وقدراتها للحفاظ على سيطرتها على مضيق هرمز، ولو أدى ذلك إلى خوضها حرباً جديدة. والملاقت أن الهجمات الإيرانية

وجّهت لإغلاق باب المندب أمام «الأعداء»

صنعاء تلوّح بشلّ ميناءَي ينبع وجدّة

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

بالتزامن مع إعلان صنعاء تفعيل معادلة «الحصار بالحصار»، واتهام قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، السعودية بالوقوف وراء تجويع اليمنيين، تصاعدت مخاوف المملكة من ذهاب الحركة إلى إغلاق مضيق باب المندب في وجه الملاحة السعودية. ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر سعودية قولها إن الرياض تَنظر بجدّية إلى هذا التهديد، وإنها تدرك أن صنعاء تمتلك قدرات تأثير عسكري كبيرة بإمكانها إغلاقَ المضيق الاستراتيجي، الذي مهّدَ خلال الأشهر الماضية من عمر الصراع الأميركي - الإيراني، وصار أحد أهمّ المسارات البحرية البديلة من مضيق هرمز. ومن شأن

> **صنعاء وضعت تعطيل حركة ميناءَي ينبع وجدة في قائمة أهداف الحصار المُحتمل**

توقف الحركة الملاحية في موانئ جدة، التي تستقبل نحو 70% من واردات السعودية، وبات تَحوّل عدد من الدول الخليجية - وخاصة قطر والكويت والبحرين - بسبب إغلاق «هرمز»، أن يترك أثراً كبيراً في الاستقرار التمويني للسلع والمُنتجات في أسواق تلك الدول، كما ستكون له تداعيات على القطاعات الإنتاجية والاستثمار في المملكة.

وكانت وضعت صنعاء، التي أعلنت تفعيل معادلة «الميناء بالميناء» أيضاً، تعطيل حركة ميناءَي ينبع وجدة السعوديَّيْن في قائمة أهداف الحصار البحري المحتمل. ولكونها تدرك أيضاً حساسية مضيق باب المندب، الذي يمرّ عبره نحو 12% من التجارة الدولية ونحو 30% من تجارة الحاويات، ويربط بين قارّتَي آسيا وأوروبا، ويُعدّ ثالث ممرّ من حيث الأهمية الاستراتيجية للملاحة الدولية، فإنها، وفقاً للكثير من المؤشرات، قد تتّجه إلى فرض معادلة «الحصار بالحصار» على الدول المعادية فقط.

وفي هذا الإطار، أكّد أكثر من مصدر سياسي في صنعاء أن «أيّ دولة قد تنضمّ إلى قائمة الدول الضالعة في الحصار على اليمن، أو قد تشترك في أيّ تحالف عدواني بقيادة السعودية، فإن احتمالات منع مرور السفن المتّجهة إلى موانئها في البحر الأحمر ومضيق باب المندب واردة، ويأتي ذلك في إطار حق الدفاع عن النفس». وبحسب مصدر اقتصادي مطّلع في صنعاء تحدّث إلى «الأخبار»، فإن معادلة «الميناء بالميناء» تُعدّ «إحدى أهمّ وسائل كسر الحصار المفروض على ميناء الحديدة والموانئ اليمنية، بما فيها تلك الواقعة في نطاق سيطرة الفصائل الموالية للرياض في المحافظات الجنوبية». ويشير المصدر إلى أن هذه المعادلة أثارت مخاوف الجانب السعودي، لأنه يدرك أن خطوة كهذه كفيلة بإحداث شلل كلي في الاقتصاد السعودي»، مضيفاً أن الرياض، التي استخدمت الحصار والحرب الاقتصادية ضدّ اليمن وتسبّبت بمعاناة لملايين اليمنيين، «لن تستطيع الصمود أمام هذه المعادلة لأسابيع، وعليها أن تدرك أن كلفتها ستكون باهظة».

ويرى مراقبون أن الأوراق التي تمتلكها حركة «أنصار الله» لكسر الحصار البحري والجوي كبيرة، وكفيلة بدفع الرياض إلى القبول بمطالب صنعاء المشروعة، وأبرزها رفع الحصار عن مطار صنعاء وموانئ الحديدة بشكل كلّي، وصرف مرتبات موظفي الدولة المتوقّفة منذ 11 عاماً، وإنهاء ملف الأسرى وفق معادلة «الكل مقابل الكل»، وفتح الطرقات، على أن يعقب ذلك إنهاء الانقسام المالي والنقدي، واستكمال الملفّ السياسي.

مساعٍ لتجنّب حرب شاملة جديدة

أميركا «تجمّد» الدور الإسرائيلي

يلعب لثلاثة صبية في المياه الضحلة لمضيق هرمز، فيما يتصاعد عمود من الدخان إثر انفجار في الخلفية، قبالة بندر عباس (أسوشيتد برس)

يحيى دبوق

تنشغل الأوساط السياسية والأمنية في تل أبيب، هذه الأيام، بمسألة إمكانية انخراط الكيان في الحملة العسكرية الأميركية الأحدث ضدّ إيران، والتي تدخل يومها العاشر على التوالي، وإن بوتيرة بطيئة وسقف منخفض، مقارنة بالحرب الواسعة السابقة. ورغم ما يبدو «حماساً» إسرائيلياً للدخول على خطّ المعركة، فإن الإشكالية الحقيقية اليوم لا تتعلّق برغبة جيش الاحتلال في المشاركة أو قدرته على ذلك، بل بمدى استعداد الولايات المتحدة لما تستبطنه هذه المشاركة من احتمال تحوّل المناورة المحدودة إلى حرب إقليمية شاملة لا تخدم الأهداف التكتيكية لإدارة دونالد ترامب.

إلى الآن، يبدو أن التدخل الإسرائيلي في الحسابات الأميركية يمثّل مصدر قلق أكثر من كونه ورقة ضغط إضافية يمكن استثمارها ضدّ إيران. وهذا تحديداً ما يدفع البيت الأبيض إلى إبقاء إسرائيل خارج تلك المناورة، التي لا تريد الولايات المتحدة تحويلها إلى حرب إقليمية مفتوحة على كلّ الاحتمالات. فما يتطلّع إليه ترامب، الذي يجد نفسه اليوم أسيراً لمعضلة شبيهة بتلك التي واجهت سلفه الراحل ليندون جونسون إبّان حرب فيتنام، والتي اختصرها الأخير بقوله: «أشعر وكأنني عالق على حافة طريق سريع في عاصفة بَرَد في تكساس: لا أستطيع الفرار من العاصفة، ولا الاختباء منها، ولا جعلها تتوقّف»، هو دفع النظام الإيراني إلى العودة إلى طاولة المفاوضات، وإحياء مذكرة التفاهم وفق التفسيرات الأميركية لبنودها، بعيداً عن الأهداف العالية السقوف والشعارات الرنّانة التي طبعت بدايات الحرب.

ومن هنا، تحرص الولايات المتحدة على الاحتفاظ بالغطاء السياسي الذي يبرّر عملياتها العسكرية؛ إذ هي تجتهد في تقديم ضرباتها بوصفها رداً مباشراً على ما تصفه بـ«التهديد الإيراني لحرية الملاحة» في مضيق هرمز، لا باعتبارها جزءاً من حملة مشتركة مع إسرائيل. وهذا الفصل المتعمّد بين أهداف الطرفين وتطلّعاتهما، إنما يمنح الإدارة الأميركية هامش مناورة أوسع عندما تحين فرصة تسوية ما في «هرمز»، يبدو أنها تمثّل الهدف الرئيس من التصعيد الحالي.

في المقابل، ينطلق الموقف الإيراني من قاعدة منع مسبّبات التدخل الإسرائيلي، لكن من موقع القوة والردع لا من موقع الخشية أو التراجع. فصنّاع القرار في طهران يدركون جيداً أنهم في موقع المُدافع عن مكاسب استراتيجية كبرى حقّقوها في أعقاب الحرب، وفي مقدّمها فرض السيطرة الفعلية على «هرمز». وبناءً عليه، تسعى إيران إلى تجنّب انخراط إسرائيل في المعركة الحالية، ليس لأن الأخيرة تشكّل فاعلاً «خارقاً» مثلما يتمّ

> **بات ترامب أسيراً لمعضلة شبيهة بتلك التي واجهت سلفه جونسون إبّان حرب فيتنام**

الترويج لها، بل لأن دخولها يفرض على طهران توزيع جهودها على جبهات دفاعية إضافية، وهو ما لا يخدم الاستراتيجية الإيرانية القائمة حالياً على ترسيخ الأمر الواقع البحري في المضيق، والردّ على الضربات الأميركية بقدرها ومستواها، من دون الانجرار إلى مواجهة إقليمية شاملة.

وبالعودة إلى الموقف الإسرائيلي، وبمعزل عن مسألة المشاركة في المعركة من عدمها، يبدو أن المصلحة الحقيقية لتل أبيب تكمن في استمرار تبادل الضربات بين واشنطن وطهران، وإدامة حال التصعيد على نحو يفضي إلى إنهاء المسار الدبلوماسي بين الطرفين. إذ من شأن انهيار هذا المسار أن يقلّص الضغط الأميركي على إسرائيل لدفعها إلى الانسحاب من لبنان، الذي يمثّل اليوم الساحة الأكثر أهمية وإلحاحاً لدى القيادة الإسرائيلية، بعد الوصول إلى حال من «اليأس» إزاء الساحة الإيرانية. ومع ابتعاد «شبح» المفاوضات الأميركية - الإيرانية، التي تخشى تل أبيب أن تنتهي إلى تنازلات «كبرى» من جانب واشنطن لطهران -بما في ذلك ربطاً بلبنان-، ستتاح للاحتلال هوامش مناورة أوسع للتملّص من التزاماته في الجبهة الشمالية، وتثبيت وجوده العسكري، بمعزل عن «اتفاق الإطار» مع السلطة اللبنانية وكلّ «المسكّنات» الدبلوماسية التي تسبقه أو تعقبه.

على أيّ حال، يبدو أن تل أبيب تكتفي في الوقت الراهن بمراقبة التطورات، مع الأمل في أن تطول مدة المواجهة والاشتباك، فيما تُظهر فاقدة للقدرة على المبادرة الاستراتيجية المستقلّة بعيداً عن المظلّة الأميركية. أمّا طهران، فإنها تستعدّ لمختلف السيناريوات، بما فيها الأكثر تعقيداً، الذي يتجاوز مجرّد تبادل الضربات الجوية إلى التمهيد لعملية برية محدودة؛ وهو سيناريو بدأ يُتداول في الأوساط الإيرانية، ووجد طريقه سريعاً إلى وسائل الإعلام الأميركية والغربية عموماً.

في هذا الإطار، يقدّر خبراء إيرانيون أن التركيز الأميركي على استهداف البنى التحتية، من جسور وخطوط سكك حديدية ومطارات في جنوب إيران، بهدف بالدرجة الأولى إلى شلّ قدرة طهران على تحريك قواتها وإمداداتها نحو «هرمز»، وتمهيد الطريق لاحتلال أجزاء من الساحل الجنوبي الإيراني والسيطرة المباشرة على المضيق. ورغم أن هذا السيناريو يبدو وراداً، إلا أن مصاديقه ومقدماته على أرض الواقع، فضلاً عن حجم التبعات الكارثية التي قد يرتدّ بها على الجانب الأميركي، وكذلك عدم جدواه العملية في فتح المضيق، كلّها عوامل تسحب منه صفة «المعقولية» الميدانية، أقلّه حتى الآن.

صادرات النفط السعودي عبر خط انابيب «شرق – غرب» إلى ينبع، تتجاوز 7 ملايين برميل (من الويب)

الحدث

إسرائيل ترفع عتبة القتل «غيتو» في رفح بأموال المقاصة!

غزة ـ **يوسف فارس**

استطاعت إسرائيل، على مدار الأشهر الماضية، تكريس نسق يومي من عمليات الاغتيال والقتل العشوائي، من دون أن تثير معارضة أو احتجاجاً من جانب وسطاء اتفاق وقف إطلاق النار، ناهيك عما يسمّى «المجتمع الدولي» الذي لا يمانع، على ما يبدو، استمرار القتل، طالما أنه لا يثير ضجيجاً. والظاهر أن هذا الصمت والتطبيع مع الدم المسفوك، آثار لعاب جيش الاحتلال لتوسيع رقعة الجرائم، ليقدّم الأخير، يومي الجمعة والسبت الماضيَين، نموذجاً لعتبة جديدة من المجازر، قد تغدو هي الأخرى روتيناً يومياً لا يثير حفيظة أحد.

هكذا، ارتكب العدو، مساء الجمعة، جريمة بشعة، بدأت بعملية اغتيال الكادر الميداني في «سرايا القدس»، طاهر عبد الواحد، في قصف بصاروخ من طائرة مسيّرة طاولته في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة. وخلال مراسم تشييعه المكتظة بالآلاف من المشاركين، أطلقت طائرة مسيّرة صاروخاً آخر على جمهور المشيّعين المحتشدين في محيط جثمان رفيقهم، ما أدى إلى استشهاد 8 مواطنين وإصابة العشرات بجروح متفاوتة. ورغم أن قصف مراسم تشييع الشهداء يمثّل سابقة في الانتهاك الأخلاقي لكلّ الشرائع، فإن أكثر ما أعلنه جيش الاحتلال، هو أنه سيحقّق في وقوع إصابات لدى استهداف «أحد الإرهابيين» بالقرب من جنازة حاشدة، فيما لم تُثر الحادثة ردود فعل رسمية فلسطينية ولا من الوسطاء، فضلاً عن «المجتمع الدولي» الذي أخرج غزة تماماً من حساباته.

وأوّل من أمس، أغارت الطائرات الحربية على شقّة سكنية في حي النصر غربي مدينة غزة، ما أسفر عن استشهاد عائلة كاملة مكوّنة من 5 أفراد، لم ينجُ منهم سوى الطفل أيهم نسمان الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره. وفي نهاية اليوم ذاته، قصفت مدفعية الاحتلال المتمركزة في مناطق «الخط الأصفر» شرقَ المدينة، خيمة تؤوي نازحين في شارع كشكو في حي الزيتون جنوب شرقَ المدينة. وتسبّب الحادث باستشهاد مسنّين وطفلة، قبل أن تبدأ حملة من القصف المدفعي الذي أدى إلى تهجير مئات الأسر في ساعات الليل المتأخرة. وأعقب ذلك توسيع آخر لمناطق «الخط الأصفر» التي أضحت تقضم 70% من مساحة القطاع.

ما تقدّم من تطورات ميدانية، يتزامن مع تحرّكات جدّية تبدو بمثابة انطلاقة فعلية للخطة «ب» الرديفة لخطة ترامب، والتي تستبدل عملية إعادة الإعمار الشاملة، بما أطلقت عليه صحيفة «الغارديان» البريطانية «المشروع التجريبي لإعادة إعمار مدينة رفح». والأخير يتضمّن إقامة مخيم مؤقت قرب مدينة رفح لعشرات الآلاف من النازحين الفلسطينيين، تتولّاه إدارة فلسطينية، وقوة شرطة محلّية مدرّبة ومسلّحة بمسدسات صعق كهربائي، إضافة إلى قوة أمنية دولية محدودة. ومن المفترض أن تقام المدينة الجديدة التي تعدّ مخيم إيواء يتّسع لعشرة آلاف عائلة، بواقع 50 ألف نازح، في المناطق الشمالية الغربية للمدينة. ووفقاً لمصادر ميدانية، فقد أتمّ جيش الاحتلال، خلال الأشهر الماضية تسوية الأرض المخصّصة لإقامة «الغيتو» الجديد، في حين شهدت اجتماعات «مجلس السلام» مع الوفدين الأميركي والإسرائيلي في قبرص، نقاشاً موسّعاً حول المشروع. وبحسب مصادر مطلعة تحدثت إلى «الأخبار»، فقد تلاشت اعتراضات «جهاز الأمن العام الإسرائيلي» (الشاباك) على نقل الفلسطينيين إلى مناطق قريبة من الحدود الشرقية، بعدما تقرّر نقل المكان المنوي استخدامه إلى المناطق الغربية من مدينة رفح.

> إسرائيل تنفّذ عمليات القتل من دون أدنى احتجاج من الوسطاء أو العالم

أمّا عن الأسباب التي أفضت إلى تقليص الخطة الكبرى من إعادة الإعمار الشامل، إلى مجرّد مخيم إيواء ستقدَّم فيه بيوت بدائية «أقلّ من كرفان»، فهو ضعف التمويل، وغياب التعاطي الدولي الجدّي مع مشروع «مجلس السلام»، فضلاً عن وجود انتقادات فلسطينية حتى من جانب المنخرطين في الخطة، والخوف من عملية عسكرية إسرائيلية قبل انتخابات «الكنيست» المزمع إجراؤها في نهاية تشرين الأول المقبل. وفي هذا السياق، تبيّن مصادر فلسطينية مطلعة أن الأميركيين استطاعوا التحايل على قضية نقص التمويل، بالموافقة على تمويل بناء المخيم التجريبي من أموال المقاصة التي تقرصنها دولة الاحتلال من موازنة السلطة الفلسطينية في رام الله.

ومن جهته، يعتقد الباحث والمحلل السياسي، أحمد الطناني، أن ما تسبّب في نضوج ذلك التوجّه الآن، هو «وجود غطاء دولي لتحرّك كهذا، والتقاء بين الرغبات الأميركية والإسرائيلية؛ إذ يريد الأميركيون تقديم نموذج للعالم يؤكد أن مجلس السلام لا يزال قائماً ومتماسكاً وأن الفلسطيني لم ينته، وهذا سقف مقبول جداً بالنسبة إلى الإسرائيليين، الذين سيتالون مزيداً من هامش التحرّك الميداني في المناطق الغربية التي تسيطر عليها حركة حماس».

ويضيف الطناني، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الوسطاء مرّروا إلى حركة حماس، رسالة جدّية بوجود توجّه لإقامة تلك المنطقة، وهو ما دفع الحركة إلى إقالة اللجنة الإدارية للتأكيد أنها لم تعُد تسيطر على أيّ منطقة في القطاع، وكي تقطع الطريق أمام تقسيم غزة إلى 3 مناطق، واحدة تسيطر عليها إسرائيل، وأخرى حركة حماس، وثالثة مجلس السلام».

ورغم الضخ الإعلامي الذي يحيط بهذه الخطوة، فهي لا تشكّل، إذا ما جُرّدت من هالة «مجلس السلام» وحكومة التكنوقراط، سوى تظاهرة إعلامية تخدم أجندة «المجلس» الذي يعاني عقبات مالية وشرعية، ويتواطأ مع إسرائيل في تأجيل أيّ فرصة للحلّ الجذري لأزمات القطاع، ومنح المزيد من الوقت لاستدامة الإبادة.

مشهد من رفح المدمرة حيث سيقام «غيتو» للنازحين (من الويب)

قضية

آيزنكوت منافساً أول لـ «السيد أمن»

نتنياهو لا ييأس: خلاصُكم بيدي

حسين الأمين

تتّجه إسرائيل إلى انتخابات برلمانية جديدة، وسط أوضاع وتحدّيات أمنية وسياسية عاصفة، لم يعرفها الكيان ومستوطنوه من قبل. وعلى بعد أشهر قليلة من الانتخابات، يظهر رئيس الحكومة الحالي، بنيامين نتنياهو، المتربّع على رأس أكبر حزب يميني، بصفته زعيم أوسع قاعدة يمينية صلبة، متمتّعاً بأفضلية نسبية في كلّ ما يتّصل بالخطاب الأمني. لكن المفارقة تكمن في أن نتنياهو لم يعُد، رغم ذلك، المرشح الطبيعي الوحيد لرئاسة الحكومة؛ إذ يفشل تحالف حزبه وأحزاب «الصهيونية الدينية» و«الحريديم»، إلى الآن، في بلوغ عتبة 61 مقعداً في «الكنيست»، وفق الغالبية العظمى من استطلاعات الرأي الأخيرة. وفي الوقت نفسه، لم تتحوّل الأفضلية التي تمنحها الاستطلاعات لأحزاب المعارضة إلى بديل مكتمل بعد؛ إذ لا تزال جبهة معارضي نتنياهو تعاني التشتت والتفكّك، ولا يجمعها سوى السعي إلى إسقاطه، من دون أن تتّفق أحزابها على مرشّح لرئاسة الحكومة أو على جدول أعمال وسياسات واضحة ومحدّدة.

استطلاعات تُقلق نتنياهو

تُظهر استطلاعات الشهر الجاري وحده، تراجع «الليكود» وتقدّم المعارضة. ففي استطلاع أجرته «القناة 13» في الأول من الشهر، حصل «الليكود» على 21 مقعداً، مقابل 20 لحزب «بشار» بقيادة غادي آيزنكوت، فيما توقّفت كتلة نتنياهو عند 51 مقعداً، مقابل 58 للمعارضة. وفي الثامن من الجاري، تقدم آيزنكوت إلى 23 مقعداً، مقابل 22 لـ«الليكود»، وهو ما تكرّر مع استطلاع «القناة 12»، في 13 و14 تموز. وحده استطلاع «القناة 13»، المنشور الأسبوع الفائت، أعاد «الليكود» إلى الصدارة، بـ22 مقعداً مقابل 21 لـ«بشار»، لكنه منح المعارضة 61 مقعداً بعد عبور قائمة حيلي تروبر ويوعاز هندل نسبة الحسم، لكن الأخطر بالنسبة إلى نتنياهو، هو انتقال التراجع إلى مستوى أهليته الشخصية للحكم. ففي استطلاع «القناة 13» في الثامن من الجاري، تقدّم عليه آيزنكوت في سؤال الملاءمة لرئاسة الحكومة، وذلك بنسبة 46% مقابل 36%، فيما أظهر استطلاع «القناة 12» في منتصف الشهر تقدّماً مماثلاً، بنسبة 43% مقابل 34%. وفي استطلاع آخر أجرته «القناة 13»، لم يزُر سوى 25% أن إسرائيل تنتصر في الحرب، فيما اعتبر 49% أن الحسم لم يتحقّق. ومن شأن هذه الأرقام أن تقوّض ركيزة حملات نتنياهو السابقة، التي كانت تروّج للفكرة القائلة إن الجمهور قد يعاقب زعيم «الليكود» على الاقتصاد أو الفساد، لكنه يعود إليه حين تصبح المسألة أمنية.

«السيّد أمن»

رغم أرقام الاستطلاعات المُقلقة لنتنياهو، لا يزال الأمن المساحة الأكثر ملاءمة له. إذ نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن استطلاعات داخلية لدى رئيس الحكومة تُظهر «تفوقاً واضحاً جداً» له في الخطاب الأمني، في مقابل ضعفه على جبهات الغلاء والتعليم والاقتصاد. ولذلك، ستسعى حملة نتنياهو إلى تحويل الحرب المستمرة منذ تشرين الأول 2023، إلى دليل على الحاجة إلى «قيادة مجرّبة» وخبيرة ومأمونة، مع التأكيد أن المعارضة ستشكل حكومة غير متجانسة وعاجزة عن إدارة «حرب وجودية» متعدّدة الساحات.

إلا أن مخاطرة نتنياهو الحالية، في ظلّ تعقّد ظروف التصعيد الإقليمي وهيمنة القرار الأميركي على نظيره الإسرائيلي، تكمن في أن استمرار الاستنزاف من دون القدرة على الترويج لنصر ناجز، يحوّل الأمن من رصيد مأمول يعوّل عليه الرجل إلى شهادة على فشل الحكومة بقيادته. إذ يعني ذلك، في النتيجة، تكريس صورة نجاح المستوى الأمني والعسكري

> الاستثمار في التصعيد ليس خيار نتنياهو المفضّل دائماً

رغم ارقام الاستطلاعات المُقلقة لنتنياهو، لا يزال الأمن المساحة الأكثر ملاءمة له (من الويب)

الذي يمثّله جيش الاحتلال والأجهزة الأمنية، وفشل المستوى السياسي الذي يمثّله ويقوده نتنياهو. والجدير ذكره، هنا، أن الاستثمار في التصعيد ليس خيار نتنياهو المُفضّل دائماً؛ إذ يكون هذا الخيار مفيداً له حين يوحّد اليمين وقاعدته خلفه، فيما تُظهر التهدئة أفضل حين يخشى الرجل خسائر تطيح صورة «السيد أمن» التي باتت ملتصقة به.

في المقابل، ينتزع صعود آيزنكوت، من نتنياهو، احتكار «الشرعية الأمنية». فرئيس الأركان السابق، الذي دفع كلفة شخصية تمثّلت في مقتل ابنه خلال الحرب على غزة، ويتقدّم على زعيم «الليكود» في سؤال الملاءمة لرئاسة الحكومة، يصعب تصويره زعيماً يسارياً ضعيفاً، على غرار ما يسهل فعله مع يائير لابيد أو حتى نفتالي بينت أحياناً. وهنا، تبدو المنافسة بين روايتَين: نتنياهو الذي يقدّم نفسه بوصفه صاحب خبرة وعلاقات دولية، وآيزنكوت الذي يتصدّر باعتباره ضابطاً محترفاً يربط الأمن بالمسؤولية السياسية. وفي موازاة ذلك، يدفع نتنياهو ثمناً متزايداً بسبب علاقته بـ«الحريديم»؛ فهو دفع في اتجاه سنّ قانون أساس «دراسة التوراة» وتجميد اعتقال المتهربين من الخدمة، في مقابل الحفاظ على تماسك كتلته. وهكذا، يبدو نتنياهو مستعداً لخسارة جزء من يمين الوسط وجنود الاحتياط، من دون الحصول على تعهّد نهائي من «الحريديم» بدعمه في الانتخابات المقبلة. وفي هذا السياق، أظهر استطلاع أجرته «القناة 12» قبل أيام، أن 67% من الإسرائيليين يعارضون التشريعات المتعلّقة بالتهرّب من الخدمة العسكرية، فيما قال 49% إنهم ينوون التصويت لمعسكر معارضي نتنياهو، في مقابل 36% لمعسكره.

أزمة داخل «الليكود»

على صعيد متّصل، يعيش حزب «الليكود» أزمة تطاول صورة الحزب وآلية تشكيل لائحته. فرغم حفاظه في الاستطلاعات على ما بين 21 و24 مقعداً، فشل الحزب في استعادة شرائح يمين الوسط التي كانت توسّع قاعدته إلى ما يتجاوز جمهوره الأيديولوجي الصلب. ولذا، ضغط نتنياهو لحجز عشرة مواقع في لائحة «الليكود» لمرشحين يختارهم بنفسه، بينها ثمانية مواقع ضمن أول 25 اسماً، وذلك انطلاقاً من اعتقاده أن «اللائحة الحالية لن تفوز». ويعكس هذا الضغط خشيته من أن تفرز الانتخابات التمهيدية شخصيات تحظى بشعبية لدى القاعدة المتشدّدة، لكنها تنفّر الناخبين المترجحين في يمين الوسط، أو تتحوّل لاحقاً إلى مراكز قوة مستقلّة داخل الحزب.

وفي السياق، بدا لافتاً ما نقلته مراسلة «القناة 12»، دفنا ليئيل، أمس، من أن نتنياهو يتجه إلى «طرح بند استثنائي يتيح إلغاء الانتخابات التمهيدية داخل الليكود بذريعة الوضع الأمني». وفي حال إقرار هذا البند، ستتولّى «لجنة تنظيمية» تضمّ خمسة من رؤساء البلديات ترتيب اللائحة، بما يقلّص دور أعضاء الحزب ويمنح نتنياهو قدرة شبه مباشرة على اختيار مرشحيه، وهو ما كان يطمح إليه منذ البداية. وإذ قد تساعده هذه الخطوة في تقديم وجوه أقلّ استفزازاً ليمين الوسط، فهي تهدد أيضاً بتعميق الأزمة داخل الحزب، عبر تحويل «الليكود» من حزب ذي مؤسسات وانتخابات داخلية إلى لائحة مصمّمة وفق حاجات زعيمه. كما قد تدفع المتضرّرين من إلغاء الانتخابات التمهيدية إلى التمرّد الصامت، أو إضعاف حماستهم في الحملة، أو نقل أصواتهم إلى قوى يمينية منافسة.

يدخل نتنياهو، إذاً، الانتخابات أضعف ممّا كان، لكنه ليس خارج المنافسة. وترتبط فرصة نجاحه، هذه المرة، بإبقاء الأمن في صدارة الحملة، ومنع توحّد المعارضة خلف آيزنكوت، والاستفادة من سقوط قوائم صغيرة من دون بلوغ نسبة الحسم. أمّا الخطر الأكبر بالنسبة إليه، فيكمن في أن يجتمع تراجعه الشخصي مع انكماش «الليكود» وتآكل الثقة بالحكومة، فيتحوّل إلى زعيم الحزب الأكبر داخل المعسكر العاجز عن الحكم.

سوريا

هيكلية جديدة تحت عباءة الشرع

صقور «تحرير الشام» يمسكون بمفاصل الأمن

عامر علي

في إطار عملية بناء هيكلية أمنية جديدة في سوريا، أصدر الرئيس السوري الانتقالي، أحمد الشرع، قراراً بتعيين عدد من المسؤولين في مناصب أمنية رفيعة لقيادة هذه الهيكلية التي تقوم بشكل أساسي على ثلاثة مستويات: أمن قومي، وأمن وطني، واستخبارات عامة. ومن بوابة هذه الثلاثية، يظهر بوضوح سعي الشرع إلى خلق توازن بين القوى والكتل المحيطة به، إضافة إلى استمرار نهج الاعتماد على شخصيات من «هيئة تحرير الشام».

في قمّة هذا الهرم، يترتّع «مكتب الأمن القومي» برئاسة الشرع نفسه، وعضوية وزراء السيادة (الخارجية، الدفاع، والداخلية) إلى جانب مدير الاستخبارات العامة. ويُعنى المكتب المذكور برسم ملامح التوجه الأمني السوري، سواء في ما يتعلّق بالمخاطر المحيطة أو بالقضايا الداخلية، الأمر الذي يجعله فعلياً السلطة الأمنية الأعلى، يليها «مكتب الأمن الوطني» الذي تمّ استحداثه مؤخراً.

في هذا الأخير، تمّ تعيين وزير الداخلية، أنس خطاب (أبو أحمد حدود)، مديراً. إلى جانب استمراره في مهامه. وتعكس هذه الخطوة رغبة الشرع في ضمان بقاء «الأمن الوطني» تحت عباءة الرئاسة، بالإضافة إلى تقديم دعم مباشر لخطاب في عمله الأمني. إذ يمثّل المكتب المذكور المرجعية العليا لتنسيق العمل الأمني في سوريا، ويتولّى رسم السياسات الأمنية العامة، والإشراف على تبادل المعلومات الاستخباراتية بين الأجهزة المختلفة، وضمان تنفيذ التوجهات السياسية.

أمّا في «الاستخبارات العامة»، فتمّ تكليف عبد القادر طحان (أبو بلال قدس) بالرئاسة، ليصبح الرجلُ ذراع السلطة التنفيذية في الجهاز الأمني الذي يتولّى العمليات الاستخباراتية في سوريا. واللافت في التعيينات الجديدة، فصل وزارة الداخلية عن «جهاز الاستخبارات»، وفي الوقت نفسه تكليف وزير الداخلية بمهام أعلى، الأمر الذي يمنح خطّاب إشرافاً على عمل الاستخبارات من بوابة «مكتب الأمن الوطني» وليس عبر وزارة الداخلية.

كذلك، شملت التعيينات الجديدة نقل حسين السلامة لـ«جهاز الاستخبارات» إلى منصب رئيساً لـ«جهاز الاستخبارات» إلى منصب معاون لمدير «مكتب الأمن الوطني»، وهو ما يمنحه أيضاً سلطة إشرافية غير مباشرة على الجهاز الذي كان يترأسه. ويأتي نقل السلامة إلى منصبه الجديد بعد نحو ثلاثة أسابيع على مشاركته في المؤتمر الرابع لرؤساء «أجهزة مكافحة الإرهاب» في الأمم المتحدة، الذي عقد في نيويورك.

وفي وقت تُفصح فيه التعيينات الجديدة عن هيكلية أمنية يمكن اعتبارها الأكثر وضوحاً منذ سقوط النظام السابق، فهي تؤكد مرة أخرى اعتماد الرئيس الانتقالي على شخصيات مقرّبة جداً منه. ويتسق هذا الأمر مع جميع الخطوات السابقة التي اتّخذها الرجل، بما فيها تسليم الوزارات السيادية (الخارجية والداخلية والدفاع) إلى صقور من «هيئة تحرير الشام»، ومنح مناصب إدارية أخرى لبعض قادة الفصائل الأخرى. ومن شأن كلّ ذلك أن يضمن سيطرة شبه مطلقة لـ«الهيئة» على الحكم، تهيّئها سلسلة من الدوائر الهرمية المتشابكة في ما بينها، والتي تقوم بشكل أساسي على وجود جهاز استخباراتي واحد فقط مضمون القيادة والولاء، إلى جانب نظام محاصصة واضح المعالم بين أجنحة «الهيئة» وصقورها السابقين.

تعزيزات مصرية إضافية إلى الحدود

القاهرة ترفض «المنطقة التجريبية» في رفح

القاهرة ـ **الأخبار**

تترقّب القاهرة ردّاً رسمياً من الجانب الإسرائيلي في ما يتعلّق بمصير مفاوضات قطاع غزة، فيما يبدو أن تل أبيب تستغلّ التصعيد المتسارع في المنطقة لتمرير مخطّطاتها المرتبطة بالقطاع. وفي هذا الإطار، تشير مصادر مصرية مطّلعة، في حديثها إلى «الأخبار»، إلى أن إسرائيل توظّف «الانشغال الدولي لتكثيف ضرباتها العسكرية في غزة، وتغيير التضاريس الجغرافية للقطاع، وتعزيز سيطرتها عليه على نحو يمنحها مكاسب مجانية على طاولة المفاوضات».

ووفقاً للتقديرات المصرية، فإن فشل المفاوضات ليس مردّه الاختلاف على الصياغة القانونية للبندَين الخامس والثامن من الاتفاق الذي يجري التفاوض بشأنه؛ بل سببه «الأمر الواقع الميداني الذي تفرضه تل أبيب بالقوة». وبحسب المصادر نفسها، فإن الاحتلال يتعمّد «صياغة واقع جغرافي جديد عبر التوغّل المستمر، وقضم الأراضي، وتوسيع الخطوط الأمنية الصفراء»، وهو ما يجعل أيّ نصوص سياسية يتمّ الاتفاق عليها داخل غرف المفاوضات المغلقة، «عديمة القيمة والتأثير الفعلي على الأرض». وتشير المصادر أيضاً إلى «استمرار عمليات الاغتيال والخطف، رغم أن الفصائل الفلسطينية لم تخالف الاتفاق ولم تبادر في مهاجمة قوات الاحتلال».

ورغم نجاح الوسطاء في إحداث اختراق تمثّل في التوصّل إلى صياغة نهائية للبند الخامس المتعلّق بإدارة القطاع والالتزامات المالية، وضمان حقوق الموظفين الحكوميين الحاليين عبر التوافق الوطني، إلا أن إسرائيل عادت ووضعت، في جولات المفاوضات غير المباشرة التي جرت خلال الأيام الماضية، شرط «تفكيك البنية التحتية للمقاومة» على الطاولة، وهو ما قوبل برفض حاسم من الفصائل، لا سيما في ظلّ غياب أيّ ضمانات بالانسحاب ووقف عملية قضم القطاع. وفي السياق، تقول المصادر إن وفد حركة «حماس» يرهن قراره بموقف قيادة «كتائب القسام»، التي ترفض قطعياً التنازل عن السلاح، في حين ترهن مصر مصير هذا الأخير بالتوافق الفلسطيني الداخلي.

وتترافق هذه العقبات مع بدء القوات الإسرائيلية إجراءات ميدانية لإقامة «منطقة إنسانية تجريبية» في حيّ تل السلطان في رفح (يقع في شمال غرب مدينة رفح في أقصى جنوب القطاع)، تمهيداً لنقل فلسطينيين إليها في إطار خطّة «مجلس السلام». وبحسب المعلومات، فإن «لجنة إدارة غزة» رفضت مقترح بدء عملها في مخيم صغير تحت «حماية» قوات الاحتلال، معتبرةً هذه الخطوة «مؤامرة» تهدف إلى حشد الفلسطينيين وتكديسهم عند الحدود المصرية. والموقف هذا «تدعمه القاهرة بقوة»، أيضاً، منطلقةً من أن السيناريو المذكور يشكّل «تهديداً مباشراً للأمن القومي المصري، ما لم تكن هناك ضمانات حقيقية لا تقتصر على وعود الحماية الإسرائيلية للجنة»، وفقاً للمصادر.

كذلك، تنظر القاهرة إلى مسألة «المنطقة الإنسانية» المقترحة باعتبارها «التفافاً لن يحلّ أيّاً من مشاكل القطاع، لا سيما مع محدودية الأعداد المفترض وجودها فيها، فضلاً عن غياب أيّ خطة جدية لتنفيذ تصورات إعادة الإعمار خلال المدة المقبلة». وإزاء هذا الواقع، دفع الجيش المصري، خلال الأيام الماضية، بتعزيزات إضافية، شملت أفراداً ومعدات متوسطة، إلى الشريط الحدودي.

وفي ما يتّصل بالموقف الأميركي من كلّ ما يجري، ورغم أن ردود واشنطن على الشكاوى من الانتهاكات الإسرائيلية عادة ما تصل متأخرة وباهتة، يبيّن مسؤول دبلوماسي مصري، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «جزءاً من تفاعلي القاهرة مع التصعيد الحالي يعود إلى استمرار تدفّق المساعدات المحدودة لتلبية الاحتياجات الآنية للقطاع، مع التحذير المستمر من أن أيّ تصعيد

> تمسّكت تل أبيب، في جولات المفاوضات غير المباشرة، بشرط «نزع سلاح» المقاومة

غير محسوب قد يعيد الأمور إلى نقطة الصفر». وفي هذا السياق، نقلت القاهرة إلى المسؤولين الأميركيين «تحذيرات من تداعيات استمرار إسرائيل في هدم وتدمير المربعات السكنية داخل القطاع تحت غطاء ادّعاء استهداف قيادات عسكرية أو عناصر مسلحة»، مؤكدة أن ذلك السلوك «قد يدفع نحو انفجار كامل للوضع وخروجه عن السيطرة».

دفع الجيش المصري بتعزيزات إضافية إلى الشريط الحدودي، شملت أفرادا ومعدات متوسطة (أ ف ب)

سينما

الدورة الـ17 تكرّم زياد الرحباني وترنو إلى فلسطين

«مهرجان الفيلم العربي» في مهبّ الحرب والـمنفى والهوية

بين الذاكرة والسينما، يُفتتح «مهرجان الفيلم العربي» اليوم دورته السابعة عشرة في بيروت ببرنامج يزاوج بين التكريم والعروض والنقاش. من تحية إلى زياد الرحباني وفلسطين، إلى أفلام تستعيد الحرب والمنفى والجسد والهوية، يرسم المهرجان خريطة لأسئلة السينما العربية اليوم، بوصفها فناً للمقاومة والارشفة والبقاء

يقدّم نيكولا خوري فيلمه «لربا حبّي» عن لربا غنادري

شغف طيارة

في الخامس والعشرين من تموز، حين يُسدَل الستار على الدورة السابعة عشرة من «مهرجان الفيلم العربي» في بيروت، لن يكون التصفيق تحية لفيلم فاز، بل تحية لغياب: زياد الرحباني، الذي تصادف ذكرى رحيله يوم الختام. فنان لم يكن يوماً بعيداً عن سؤال السينما نفسه: كيف تُقاوَم الاندثار بالفنّ؟

استعادة السردية

يقدم «نادي لكلّ الناس» المهرجان ويستعيد وظيفة كانت الدولة يوماً ما تدّعي احتكارها: أن تصون الذاكرة الثقافية لبلد يُعاد اختراعه كل سنتين تحت وطأة الانهيار، وإن

ليلة الختام تحمل توقيع ميساء جلّاد التي تؤدي البومها «مرجع: حرب الفنادق»

جاء المهرجان هذه المرة برعاية وزارة الثقافة. والعودة هذه المرة لا تكتفي ببيروت. المهرجان يتمدّد جغرافياً: متحف «سرسق» و«دار النمر» في بيروت، و«مسرح إشبيلية» في صيدا، و«مرسح» في طرابلس. أربع مساحات في ثلاث مدن. وحين يكون «لاب فلسطين» ضيف الشرف، فالرسالة هي استمرار لسردية لا تريدها إسرائيل أن تُروى، لا في غزة ولا في بيروت.

على مستوى البرنامج، يوازن المهرجان بين الأسماء المعروفة وحاجة الأجيال الشابة إلى منصة. تضمّ لجنة تحكيم الأفلام الطويلة كلاً من المخرج السوري محمد ملص، والناقد المصري عصام زكريا، والمخرجة اللبنانية ديما الحر. أما الأفلام القصيرة، فتُحكَم بحضور المنتج الفلسطيني حنّا عطاالله، والمخرج اللبناني وسام شرف، والمخرجة اللبنانية كورين شاوي. وإلى جانب المسابقتين، يخصّص «نادي لكل الناس» جائزةً خاصة بالأفلام الطلابية اللبنانية، في محاولة لخلق قناة مباشرة بين طلاب السينما وجمهور ولجنة تحكيم متخصصة، بدل أن تبقى تجاربهم الأولى حبيسة قاعات الجامعات.

السينما مساحة للنقاش واستعادة الذاكرة

لا يكتفي المهرجان بالشاشة وحدها، بل يفتح على مدى أيامه ثلاث مساحات للنقاش تُبقي السينما موضوعاً حياً لا مجرد عرض يُستهلك وينتهي. حوار أول يجمع أكاديميين من خمس مؤسسات جامعية لبنانية معنية بتعليم السينما: يارا نشواتي عن معهد الدراسات السينمائية والسمعية البصرية في «جامعة القديس يوسف»، وعلي جابر عن «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة - ألبا»، وإيلي بركات عن «جامعة الروح القدس - الكسليك»، وجوزيف حسني عن جامعة «سيدة اللويزة»، وسيمون الهبر عن الجامعة اللبنانية، بإدارة ريما قديسي. لقاء يضع تعليم السينما في لبنان أمام سؤال مباشر: كيف تُخرَّج أجيال من صنّاع الأفلام في بلد تنهار فيه مؤسسات الدولة قبل مؤسساته التعليمية؟

حوار ثان بعنوان «النقد السينمائي الآن... مهام وتحديات» يأتي تحية للناقد وليد شميط، بمشاركة عصام زكريا وربيع شامي، ويُختتم بعرض فيلم «هيدي بس تحية» (30 دقيقة ـ إنتاج «نادي لكل الناس»). أما الحوار الثالث، فيتناول «الأرشيف السينمائي: تجربة لاب فلسطين ونادي لكل الناس»، بمشاركة حنّا عطاالله ونجا الأشقر، في استكمال لسؤال الذاكرة والأرشفة الذي يشكّل العمود الفقري لهوية المهرجان منذ استعادته.

تحمل التكريمات هذا العام طابعاً احتفالياً بقدر ما هي استعادة لذاكرة: تكريم خاص للفنان صلاح تيزاني (بو سليم) عبر عرض فيلمه المرمّم «رسول الغرام»، إلى جانب تحية لأربعة أسماء رافقت مسيرة النادي عبر السنوات: وليد شميط، وداود عبد السيد، وزياد الرحباني، وأحمد قعبور. وليس عبثاً أن يجتمع اسم الرحباني في خانة التكريم وفي خانة الختام: المهرجان يحوّل يوم رحيله إلى محطة فنية بدل أن يتركه تاريخاً يمرّ من دون احتفاء. ليلة الختام تحمل توقيع ميساء جلّاد، التي تؤدّي ألبومها «مرجع: حرب الفنادق» على إسقاطات بصرية من تصميم إيلي داغر، في لقاء بين الصوت والصورة يُترجم فلسفة المهرجان نفسها: الذاكرة اللبنانية، حتى حين تكون ذاكرة حرب، تحتاج من يرويها بلغة الفنّ لا بلغة النشرات الإخبارية.

أفلام تبحث في السياسة والنساء والحروب

هوية المهرجان، كما يبدو من دورته السابعة عشرة، هي هوية تراكمية تعمل على استقطاب أفلام من لبنان ودول عربية عدة (مصر، وتونس، والجزائر، والمغرب، وسوريا، وفلسطين، والعراق، والسودان، والأردن، وقطر، والإمارات) في محاولة لبناء شبكة سينمائية عربية مستقلة عن المهرجانات الكبيرة.

يفتتح المهرجان برنامجه بتحية إلى أحمد قعبور وإلى المخرج المصري الكبير داود عبد السيد، عبر عرض نادر لفيلمه التسجيلي «وصية رجل حكيم في شؤون القرية والتعليم» (1976)، تحية لجيل أسّس لسينما مصرية وواقعية لم تعد اليوم إلا استثناء في صناعة ابتلعها المنطق التجاري. يليه فيلم «فلسطين 36» لآن ماري جاسر، في حضور فلسطيني لا يغيب عن أي مهرجان هذه الأيام.

من لبنان، يقدّم المخرج نيكولا خوري فيلمه «لربا حبّي». عملٌ حسّاس يفتح نافذة على حياة ثريا بغدادي، الفنانة والراقصة والممثلة، وشريكة حياة المخرج اللبناني الكبير مارون بغدادي الذي رحل في حادث مفاجئ عام 1993. العمل استعادة لسيرة امرأة عاشت في ظلّ اسم كبير قبل أن تُروى قصتها هي بالذات.

أما من فلسطين، فتقدّم ليلى عباس فيلمها «شكراً لأنك تحلم معنا»، الذي يروي صراع شقيقتين في رام الله مع قوانين الميراث، في مساءلة هادئة لبنية أبوية لا تزال تتحكم في مصائر النساء حتى في أشد اللحظات هشاشة.

ومن العراق، تعود المخرجة زهراء غندور بفيلمها «فلانة» إلى منزل طفولتها في بغداد بحثاً عن إجابة حول اختفاء صديقتها نور قبل عشرين عاماً، لتكتشف عبر رحلتها كيف عزّزت الحرب الأنظمة الأبوية التي تدفع أمهات إلى التخلي عن بناتهن هرباً من عنف قائم على النوع الاجتماعي. فيلم يجعل من العراق ما بعد الاحتلال مرآةً لثمن الحروب الذي تدفعه النساء أولاً.

ومن السودان، تقدّم سوزانا ميرغني «ملكة القطن»: حكاية نفيسة ذات الخمسة عشر عاماً التي تعيش في قرية سودانية برعاية جدتها، قبل أن يهدّد وصول رجل أعمال شاب بخطة «تنموية» نمط حياة القرية بأسره. تجد نفيسة نفسها في قلب صراع على السلطة يوازن بين الحداثة والتقاليد. سردية مالوفة في أفريقيا وآسيا، حيث يُقدم استلاب الأرض دائماً باسم التنمية.

وإلى جانب الأفلام الطويلة المحملة بثقل السياسة والذاكرة، يخصّص المهرجان مساحة للتجريب والخيال، كما في Catocalypse للمخرج نوح سماحة، الذي يتخيّل عالماً ديستوبياً يهيم فيه شاب بحثاً عن قطته المفقودة، ليجد نفسه في كون موازٍ حلّت فيه القطط محلّ البشر.

أما محمد رضا كزناي، فيقدّم في «لن أنساك» توثيقاً لذاكرة الجنود المغاربة في حرب 1973، فيما يختتم «البحر وموجاته» لليانا قصير وريتو باشو هذا الخط التجريبي بقصيدة سينمائية عن بيروت، تمزج الواقع بالسوريالية في محاولة لابتكار لغة بصرية تعبّر عن مدينة لا تزال تحمل صدمة الحرب.

الأفلام القصيرة: خريطة لهواجس السينما العربية

وإذا كانت الأفلام الطويلة تُروى كلٌّ بمفردها، فإن الأفلام القصيرة في هذه الدورة تُقرأ كمجموعات، إذ عمد المنظّمون إلى تقديمها ضمن محاور موضوعية تكشف هواجس السينما العربية الشابة اليوم.

فمحور «المرآة، الأرض، والحياة» يضع الجسد الأنثوي في مواجهة سؤال الانتماء والملكية، فيما يعود «الغياب والفقدان والعودة» إلى أكثر ثيمات السينما العربية إلحاحاً. أما «أصداء رحلات فردية وجماعية»، فيتتبّع تجارب التنقّل واللجوء والهجرة، بينما يذهب «بقايا الحرب وبقايا الذات» إلى ما بعد المعركة، حيث لا تنتهي الحرب بانتهاء إطلاق النار.

ولا يغيب الهمّ الاجتماعي، إذ يرصد محور «الأنظمة، الأجساد، والضغوط الصامتة» أشكال القمع غير المعلنة، فيما يقترب «العائلة، الرعاية، والخيارات الصعبة» من التوترات اليومية داخل الأسرة. وينفتح «حيوات في تحوّل» على لحظات التغيّر الوجودي، ويوازن «وقائع متصدّعة، عوالم حالمة» بين الواقعية والخيال، قبل أن يُختتم التصنيف بمحور «ممارسات يومية للبقاء»، الذي يلخّص سؤال الدورة بأكملها: كيف يُعاش يومٌ عادي في زمن غير عادي؟

مهرجان الفيلم العربي: بدءاً من اليوم حتى 20 تموز (يوليو). متحف «سرسق» و«دار النمر» في بيروت، و«مسرح إشبيلية» في صيدا، و«مرسح» في طرابلس. للاستعلام: 03/888763

تعود زهراء غندور بفيلمها «فلانة» إلى منزل طفولتها في بغداد

في Catocalypse، يتخيله نوح سماحة عالماً ديستوبياً يهيم فيه شاب بحثاً عن قطته المفقودة

وقفة

بخفوت يقارب الصمت، مرّت التعديلات على اقتراح قانون الإعلام الذي أقرّه مجلس النوّاب قبل أيام، مشرّعةً سجن الصحافيّين بناءً على تعابير فضفاضة ومنعهم من تأسيس نقابات لهم. إلى جانب امور اخرى. كان ليكون صمتًا مبرّرًا بالتطوّرات في لبنان والمنطقة و«التفاوض» مع العدوّ. لولا أنّ مصدر الصمت أوّل من تمسّه التعديلات، ألا وهو الإعلام!

قانون الإعلام: جنت على نفسها براقش!

نزار نهر

تفضيل المصلحة الذاتية والآنية والمال السياسي

هكذا، لم يتجاهل معظم الإعلام الموضوع فحسب، بل نسي دوره الرقابي أوّلاً وتأثّره به ثانيًا، وكأنّه يستسلم لمصيره حتّى قبل أن توضع رقبته تحت المقصلة. المفارقة أنّ الكثير من هذا الإعلام تسبّب أساسًا بالوصول إلى هذه الحال، عبر دعم السلطة الحالية، أو شنّ حملات على كلّ مَن حاول الإصلاح، أو تفضيل المصلحة الذاتية والآنية والمال السياسي على المصلحة العامّة، فانتهى به المطاف جانيًا على نفسه كما فعلت براقش!

الحبس والأشغال الشاقّة

وتنصّ المادّة 104 من القانون على معاقبة مَن يقوم بـ«اختلاق أضاليل ونشر أخبار كاذبة ومؤذية» بالحبس لمدّة قد تصل إلى 3 سنوات، مع إمكانية تشديد العقوبة إلى الأشغال الشاقّة. أمّا المادة 106، فتفتح الباب مجدّدًا أمام العقوبات الجزائية بما فيها السَجن إذا أثبت المدّعي أنّ المادّة المنشورة كانت بخلفية «افترائية أو ابتزازية أو تشهيرية، أو تنسب أفعالاً جرمية نالت من المتضرّر».

صحيح أنّ الأخبار الكاذبة والمضلّلة باتت تجتاح الفضاء العامّ في لبنان، وبات واجبًا محاربتها، إلّا أنّها بغالبيّتها تأتي من صفحات وجهات مجهولة المصدر، قبل أن يعيد نشرها آخرون. بمعنى آخر، محاربة هذه الظاهرة يبدأ من مكان آخر، وعبر وضع استراتيجيّات متكاملة تستهدف المصدر، وليس بتعابير فضفاضة تلاحق الصحافيّين ويمكن تفسيرها حسب المزاج لإسكاتهم. ففي بلد مثل لبنان، ما الذي يمنع احتمال تدخّل جهة سياسية لدى القضاء، وادّعاء أنّ صحافيًا لا تستسيغه «اختلق أضاليل» أو نشر «مادّة افترائية» بحقّها، لتسويغ دكّه في السجن؟

خطر نموذج «رام الله»

تزداد الشكوك أيضًا بما أنّ السلطة ذهبت للجلوس مع العدوّ وتنفيذ مطالبه الأمنية على حساب الوطن، أي قد نصبح قريبًا أمام نموذج «رام الله» في بيروت، فيُلاحَق الصحافيّون على انتقادهم العدوّ ومجازره أو ربّما حتّى إبراز دعمهم لفعل مقاومته ولو كانت ثقافية. والأمر ليس مستبعدًا، بما أنّ ناشطين أوقفوا حتّى قبل إقرار القانون الجديد بسبب إظهار دعمهم للمقاومة أو انتقاد رئيسَي الجمهورية والحكومة.

مشاركة الإعلام نفسه

ويبدو أنّ الإعلام المهيمن، كعادته، يفضّل المصالح الآنية على المصلحة العامّة، فيبقى صامتًا، مرتاحًا إلى كون السلطة الحالية في صفّه بعد أن شارك في ولادتها، متناسيًا أنّ الوجوه في السلطة قد تتبدّل مستقبلاً. فقد شارك في الدعاية السياسية قبيل الانتخابات النيابية، وفي تضليل الناس للتصويت لحيتان مال وأدوات بيَد الخارج، وفي التسويق للمخالفات الدستورية التي أوصلت رئيسَي الجمهورية والحكومة إلى منصبَيهما من دون تمثيل نيابي واضح، وفي تسويغ قرارات حكومية تشوبها عاهات وتمديد ولاية مجلس النوّاب وصولاً إلى التطبيع مع العدوّ.

وسائل إعلام قليلة تناولت الموادّ الملغومة، رغم إعلاء الصوت من صحافيّين ومنظّمات حقوقية، بالإضافة إلى غياب تحديثات متعلّقة بالذكاء الاصطناعي. ومعظم هذه الوسائل الإعلامية من الصحف والمواقع، أي إنّ نسبة كبيرة من اللبنانيّين ممّن يعتمدون على شاشات التلفزة حصرًا لم يعرفوا بتمريره.

جنت على أهلها «الجديد»

من بين القنوات المهيمنة، فقط «الجديد» شنّت هجومًا على القانون في مقدّمة نشرتها مساء الخميس الماضي، علمًا أنّ القناة ليست بريئة من المشاركة في التصرّفات الآنف ذكرها التي أوصلت إلى هذا الوضع، فجنت على نفسها أيضًا. وهي بشكل خاصّ، شكّلت لسنوات منبرًا في نشرات أخبارها لرئيس لجنة الإدارة والعدل جورج عدوان، ولوزير الإعلام بول مرقص منذ ما قبل تسلّمه الوزارة، بالإضافة إلى تسويقها سياسيًا الحكومة ورئيسها والبلدان التي تدعمه وقراراتها، ولو أنّها توجّه انتقادات إلى أداء بعض الوزراء.

وممّا جاء في المقدّمة أنّ «العزف النشاز كان على قانون الإعلام وصندوقه الأسود بإلغاء محكمة المطبوعات واستنساخ محاكم مدنية على غرار المحاكم العرفية في تقييد حرّية التعبير واستخدام مصطلحات حمّالة أوجه مسنودة بعقوبات مشدّدة تتخطّى سنين السجن إلى الأشغال الشاقّة بما يتعارض مع المعايير الدولية لحرّية التعبير. وبعبارة أوضح تمخّض القانون فولّد فأرًا». وأضافت: المسخ هذا يهدّد المؤسّسات الإعلامية بالإقفال ويهرّب الاستثمارات ويقضي على الإنتاج اللبناني. ومن أبرز معجزاته أنّه يلغي الحمأية عن الملكية الفكرية ويستبدل مجلسًا وطنيًا لإعلام عاطلاً من العمل بهيئة أعطل منه ولا يتماشى مع العصر الحديث إذ لم يرصد ولو بندًا واحدًا يراعي تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي وأقلّ ما يقال فيه إنه ناجم عن حقد موصوف».

إعماء «السلطة الرابعة»

باختصار، لم يُظهر الإعلام في لبنان عدم فعاليّته بالنسبة إلى المجتمع فحسب، بل أثبت أنّ وجوده «مثل قلّته» حتّى عندما تصل الموس إلى رقبته، طالما أنّ أجندات موّليه السياسية لا تقتضي منه التصرّف. قرارًا بعد قرار، يُترك المجتمع لمصيره، فيما يصل الآن الدور إلى أعينه الساهرة خلف سور الأبراج العاجية، أي أعين «السلطة الرابعة» التي من دونها يجهل مصيره هذا.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الإثنين 20 تموز 2026 العدد 5829

مرآة الغرب

من يملك الخيال البشري حين تحفظه الخوارزميات وتعيد إنتاجه بلا إذن؟ دعوى «بنغوين راندوم هاوس» ضد «أوبن إيه آي» تنقل الصراع إلى القضاء الألماني، وتفتح مواجهة تتجاوز قصة أطفال واحدة: هل تحمي القوانين حقوق المبدعين أم يتحول تراثهم إلى منجم مجاني يراكم أرباح الإقطاع الرقمي الجديد بلا حدود أو مساءلة؟

«أوبن إيه آي» في قفص الاتهام: من سرق التنين الصغير؟

علي سرور

اخترقت ثورة تقنية الذكاء الاصطناعي العالم من أقصاه إلى أقصاه، محدثة تغييراً جذرياً في شتّى المجالات المؤسساتية والفردية. لكن في مقابل الطفرة التكنولوجية المتسارعة، طرأت ثغرات قانونية عدّة استغلها عمالقة «وادي السيليكون» لاختصار الطريق المعرفي على حساب مجهود فكري عالمي متراكم.
في الوضع الراهن، تُستباح عوالم الخيال الإنساني من قِبل آلات صماء تقتات على تراث الإبداع البشري وتحيله سلعاً بلا روح لتراكم الأرباح في خزائن النخبة التكنولوجية العابرة للقارات.
في مواجهة هذا المسار والمصير، انتفضت دار النشر العالمية «بنغوين راندوم هاوس» في وجه الشركة الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي، «أوبن إيه آي» الأميركية، وجرّتها إلى ساحة القضاء أمام محكمة ميونخ الإقليمية في ألمانيا. وتنطلق الدعوى القضائية الفكرية من سرقة مباشرة لرسوم ونصوص قصص الأطفال الشهيرة «التنين الصغير كوكوسنوس» (أو كوكونت) للكاتب إنجو سيجنر. لكنّ المسألة تجاوزت حدود المواجهة الفكرية بين العملاقين، إذ يعوّل عليها المجتمع الثقافي لرسم ديناميكية قانونية جديدة في العلاقة مع شركات الذكاء الاصطناعي، لوقف تقمّص الروبوت دور الأديب والرسام والناشر على حساب الإنتاج الفكري الأصيل.

نهب ممنهج

بموجب هذه الدعوى الفاصلة، يُطرح سجال حقوقي نضالي حول مفهوم «الاستذكار الخوارزمي»، وهو التوصيف الفني لعملية تخزين واحتكار المعرفة

البشرية لإعادة بثّها واجترارها بصيغ شبه متطابقة عند الطلب. يُظهر سلوك النموذج الخوارزمي كيف يُنزع الطابع الإنساني عن الفكر الحرّ ليوضع في قوالب ميكانيكية تدرّ المليارات على كارتيلات «وادي السيليكون». وتكتسب هذه المعركة في القارة العجوز صبغةً مصيرية، إذ تفتقر البيئة القانونية الأوروبية إلى عقيدة «الاستخدام العادل» المرنة المطبقة أميركياً، مما يسدّ الثغرات القانونية أمام تغول الشركات ويفرض ترخيصاً صارماً يحمي حق المبدعين الاقتصادي.
ولا يقف هذا الحراك وحيداً كصرخة في وادٍ، فقد أُدينت «أوبن إيه آي» سابقاً بحكم تاريخي في المحكمة ذاتها لصالح جمعية الموسيقى الألمانية «غيما» على إثر استباحتها الخوارزمية للكلمات والألحان. في هذا الإطار، أكّد المسار القضائي بوضوح أنّ حشو الذاكرة الرقمية بإبداعات الآخرين يشكل استنساخاً غير مشروع يخرق الحقوق الاقتصادية الحصرية للكتاب والملحنين.

إقطاع رقمي

يُسلّط النضال الدائر في الساحة القضائية الألمانية الضوء على ما يتجاوز المواجهة بين شركتين حول حقوق الملكية الفكرية لقصّة، إذ يعيد طرح مسألة العلاقة السامّة التي يبتلع فيها رأس المال الرقمي جهود جيش من المثقفين والكتاب والرسّامين وغيرهم.
لذلك يُمثل النزال القانوني الحالي محطة متقدمة من «جبهة مقاومة عالمية» يخوضها العاملون في الحقل الثقافي ضد الاحتكار المعرفي. من قاعات المحاكم الأميركية حيث تقارع «نقابة الكتاب» سطوة «أوبن إيه آي» لمنع خصخصة التراث الثقافي، إلى الدعوى التي رفعتها صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية بشأن استخدام ملايين المقالات في تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي، وكشفت أخيراً عن استخلاص نحو 20 مليون سجل دردشة، تتضح معالم النيو-إقطاعية الرقمية. قد لا يسعى رأس المال إلى تجريد المبدع من أدواته بصورة مقصودة، غير أنّ شركات التكنولوجيا الكبرى لا تكترث للأضرار الجانبية الناجمة عن الاستحواذ على فائض القيمة المتولد من عمل المثقفين، ما دام الإرث البشري المشترك يتحول إلى أصول خاصة في أيدي كبار المُلّاك الرقميين.
وفي قلب هذه المواجهة، تبرز قضية «كوكونت» بوصفها خطوة نضالية جادة لكسر مخالب الكارتيلات التكنولوجية ومنعها من التهام الحقوق الفكرية في أوروبا. ومن رحم هذا الصراع التقني، تُخاض معركة وجودية دفاعاً عن كرامة العقل الإنساني في مواجهة منظومة الاستلاب الرأسمالي المعولم.

المفكرة

هل ما يزال اليسار ممكناً؟

■ في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة خلال العقد الأخير، تُعقد جلستا نقاش في مناسبة إطلاق كتاب الباحث كريم صفي الدين «بحثاً عن يسار لنا: 13 سؤالاً من بيروت»، لفتح نقاش حول واقع اليسار العربي، وتجارب التنظيم والقيادة، والأسئلة التي يفرضها الحاضر على القوى التقدمية، يوم الأربعاء 22 تموز (يوليو) في «بيت عام».
تفتتح الأمسية بحوار بعنوان «اليسار بعد الربيع العربي: التحديات والإنجازات»، يشارك فيه بول أشقر، وعربي العنداري، وعلي نور الدين، ويتناول حصيلة تجارب اليسار في المنطقة بعد الانتفاضات العربية، وما واجهته من إخفاقات وتحولات وفرص. أما الجلسة الثانية، فتناقش «كيف تُبنى القيادة اليسارية في القرن الحادي والعشرين؟»، بمشاركة ديما العياش، وجان قصير، وبانة بشور، ونزار حسن، متوقفة عند أشكال التنظيم الجديدة، وتجديد العمل السياسي، وإمكانات بناء قيادة يسارية تستجيب للتحديات الراهنة.
«بحثاً عن يسار لنا»: الأربعاء 22 تموز (يوليو) - الساعة 6:00 مساءً - «بيت عام» (بدارو).

اتفاق الإطار: أسئلة السيادة والاحتلال

■ في ذكرى اغتيال المفكر اللبناني أنطون سعادة (الصورة) في شهر تموز (يوليو)، تنظم إدارة العمل القومي ندوة بعنوان «اتفاق الإطار من منظور قومي»، تتناول مقاربة الاتفاق من منظور سياسي وقومي، وتبحث في تداعياته وانعكاساته على الصراع مع الاحتلال وقضايا السيادة، يوم الأربعاء 29 تموز (يوليو)، في قاعة صحيفة «ملتقى».
يشارك في الندوة كل من الجامعي الزميل عمر نشابة، والباحث بسام الهاشم، والإعلامي روني الفا، فيما يديرها ويلقي كلمة إدارة العمل القومي حليم رزوق. ويأتي اللقاء في إطار نقاش مفتوح حول القضايا الوطنية والإقليمية المرتبطة بموضوع الندوة.
ندوة «اتفاق الإطار من منظور قومي»: الأربعاء 29 تموز (يوليو) - الساعة 5:00 عصراً - «ملتقى» (مبنى جريدة السفير، الحمرا). للاستعلام: 81/857880

اكتشف أسرار السيناريو مع نجيب نصير

■ للراغبين في التعلم فن كتابة السيناريو والغوص أكثر في هذا العالم، تنظم مكتبة «رقائم»، بالتعاون مع السيناريست السوري المعروف نجيب نصير (الصورة)، ورشة عمل في كتابة السيناريو تمتد على خمس جلسات تدريبية، تُعقد كل يوم إثنين خلال شهر آب (أغسطس)، من الساعة السادسة مساءً، في مقهى أم ميرنا في الحمرا. تتناول الورشة أساسيات كتابة السيناريو، وتقنيات بناء الشخصيات والحبكة وتطوير المشاهد. سيقدّم نجيب نصير خبرته الطويلة الممتدة في هذا المجال للراغبين في احتراف كتابة السيناريو.
ورشة كتابة السيناريو: كل يوم إثنين خلال شهر آب (أغسطس) - الساعة 6:00 مساءً، «مقهى أم ميرنا» (الحمرا). للاستعلام: 81/677258

على بالي

أسعد أبو خليل

مات أستاذ الإسلاميّات في جامعة جورجتاون، جون إسبوزيتو. والذين عرفوه لم يتوقّعوا أن يموت الرجل الذي حمل في شخصه طاقة عشرات الرجال. درس إسبوزيتو في جامعة تمبل في فيلاديلفيا (وهي غير معروفة كثيراً) حيث نال الدكتوراه تحت إشراف إسماعيل الفاروقي، المثير للجدل. التصق اسمه بالإسلام وظنّ البعض-خطأً- أنّه تحوّل من الكثلكة نحو الإسلام. جال العالم وهو يحاضر لدحض المغالطات الغربيّة عن الإسلام ولشرْح الدين ومعانيه لجمهور غير عارف. أخذ عليه البعض أنّه لم يكن متضلّعاً من الإسلاميات، ولم يكن يتحدّث بلغات الشرق الأوسط، لكنّ كتابه «الإسلام: الصراط المستقيم» وصل إلى أجيال من الطلاب في الجامعات حول العالم. لم يأتِ بجديد وكانت دراساته تعتمد على إنتاج الخبراء المختصّين، لكنّه نجح حيث فشل كثيرون في كيفيّة مخاطبة الجمهور العام وكيف يكتب لجمهور طلاب الجامعات غير العارفين بالإسلام. ومن مزاياه أيضاً أنّه كان يرصد الخبراء في مختلف مجالات الإسلام ثمّ كان يطلب من كلٍّ منهم، بحسب اختصاصه، الإسهام في كتابة المواد لـ«موسوعة أوكسفورد عن الإسلام» ولـ«قاموس أوكسفورد عن الإسلام». همّه كان في إيصال الفكرة بأسلوب سهل وبسيط من دون الغَوص في تفاصيل الموضوعات التي يمكن أن تضجّر حتى المتعلّمين. كان إسبوزيتو معارضاً للسياسات الغربيّة وللاحتلال الإسرائيلي. في 1993، أصبح رئيس مركز الوليد بن طلال لـ«التفاهم الإسلامي المسيحي» والمركز أثار اعتراض الصهاينة الذين هالهم أنّ اليهوديّة ليست في عنوان المركز على عادة مشاريع «حوار الأديان» التي تبنّتها السعوديّة فقط من أجل التمهيد للقاء الإسرائيليّين والتحضير للتطبيع. دعم حركة مقاطعة إسرائيل وأصبح اسمه مقروناً بما يسمّونه هنا استفظاعاً بـ«الاعتداريّة عن الإسلام». عندما كان يدعو إلى فهم «الأسباب الجذريّة» للحركات الراديكاليّة والعنيفة، كان يواجَه باتّهام فظيع عن دعْم الإرهاب أو معاداة السامية. إنّ ما نجح إسبوزيتو فيه أكثر منّا جميعاً هو أنّه كان حاضراً دائماً ليساعد ويهدي ويشير ويوجّه الطلاب الجدد المهتمّين بدراسة الإسلام. كان معروفاً في كلّ الدول الإسلاميّة، وكان معروفاً أقلّ في العالم العربي. المسلمون في الغرب وجدوا فيه نصيراً ومُستمعاً.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com